# إشكالية مفهوم السلام في الديانة اليهودية

دكتور/ محمود عبد الله الشال
دكتوراه في الفلسفة – عين شمس

**الملخص**

لا شك أن قيمة السلام من أهم القيم التي يحتاجها الإنسان ويسعى إلى تحقيقها دائما لأنها القيمة التي تحقق له الطمأنينة والأمن والعيش في سعادة وهدوء، وهذا هو السلام الذي ينشده الإنسان على المستوى الشخصي أو الفردي، أما السلام العام فهو دائما ما يكون عكسه الحروب والمعارك التي تهدم دول وتخرب مدن، وفي عصرنا الحالي والعالم من حولنا يشهد كل هذه الاضطرابات فما أحوجنا للسلام، وما أحوجنا بأن نتذكر ماذا قالت الأديان السماوية في السلام وأهميته، حتى أصبح أحد أسماء الله سبحانه وتعالى في كل الأديان يركز البحث على مفهوم السلام في كتب الديانة اليهودية وآراء علمائهم وفرق اليهود وموقف اليهود من السلام، ويحاول أن يقدم رؤية نقدية لمفهوم السلام في اليهودية، والتي تخالف تماما عما يفعله اليهود اليوم. الكلمات المفتاحية: السلام، الديانة اليهودية، العهد القديم، المشنا، التلمود.

Abstract

There is no doubt that the value of peace is one of the most important values that a person needs and seeks to achieve always because it is the value that brings him security, security , live in happiness and tranquility, and this is the peace sought by man on the personal or individual level, while the general peace is always the opposite of wars and battles that destroy states and cities, and in our present age and the world around us witness all these oppressions what we need for peace, and we need to remember what the religions of heaven in peace and importance, so became one of the names of God in all

religion. The research focuses on the concept of peace in the books of Judaism, the opinions of their scholars, the Jewish sects, and the Jews' attitude towards peace and he tries to provide a critical vision of the concept of peace in Judaism, which is completely different from what the Jews are doing today.

Keywords: Peace, Jewish Religion Jewish interpretation, the Old Testament, Mishnah, the Talmud.

**مقدمة**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،،

لا شك أن الإنسان يحتاج في كل العصور إلى السلام، وفي كل الأوقات إلى السلام، ويسعى إليه دائما لأنه هو وسيلة العيش الآمن المطمئن، وفي ظل الأحداث الواقعة في العالم في عصرنا الحالي، وفي عالمنا العربي على وجه الخصوص، وفي ظل الكيان المحتل الجاثم على صدورنا، ونسعى إلى التخلص منه فلا يسعنا إلا للبحث عن السلام، ومحاولة تحقيقه بشتى الطرق، لذلك حثت الديانات السماوية على السلام ونادت بكتبها الثلاث(التوراة والإنجيل والقرآن) على ثقافة السلام بين البشر وأكدت على المحبة والوئام والسلام لكل مخلوقات الله سبحانه وتعالى ، فالكتب السماوية انزلها الله سبحانه وتعالى من اجل الانسانية واستمرارها وعيشها الرغيد الكريم من دون ظلم وعنف وحرب وإجرام ودعت الى الالتزام بالقيم والاخلاق والحفاظ على ضروريات الحياة والاخوة والمحبة ونبذ الاضطهاد والتمييز بسبب الجنس واللون .

حيث أن موضوع السّلام من أهم الإشكالات والتحديات التي لا زالت مطروحة إلى اليوم، وذلك مما يحدث من خلال القضية الفلسطينية، أن اليهود عدة أحزاب حزبٌ يدعو إلى السلام، وحزبٌ آخَرُ يُجاهر بالعداوة، هذا يجلسُ على مائدةِ المفاوضات، والآخَرُ يُعمِل سلاحَه،

فإذا أُمِّنوا تهالَكوا جميعًا في الحقد والبطش والمكر على الفلسطينيين؛ ومن هنا يستمد الحديث حول إشكالية مفهوم السلام في الديانة اليهودية.

لذا تأتي أهمية دراستها من خلال البحث عن المقصود بالسلام في الديانة اليهودية وما يحتويه هذا المصطلح من دلالات مختلفة، لغرض المقارنة بينه وبين السلام الذي تعبث به (إسرائيل)حاليا، وتقتل باسمه الأبرياء والضحايا؛ لذلك تتركز إشكالية هذه الدراسة حول مفهوم السلام في الديانة اليهودية.

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية البحث الذي يبحث فيما قالته الشريعة اليهودية عن السلام وفيما يفعله قادة (إسرائيل) في عصرنا الحالي، أتباع الديانة اليهودية، وكيف أن مفهوم السلام في اليهودية واضح ومنصوص عليه ولا يختلف عما دعت إليه سائر الأديان حتى غير السماوية وكيف يتلاعب به أولئك القادة في (إسرائيل) الآن.

**أهداف الدراسة:**

١- إلقاء الضوء على مفهوم السلام في اليهودية.
٢- بيان مفهوم السلام عند اليهود.
٣- حاجة المكتبة العربية والإسلامية لمزيد من هذه الدراسات.

**تساؤلات الدراسة:**

- ما هو المقصود بالسلام في الديانة اليهودية
- هل ما يفعله اليهود هو عين السّلام المطلوب اليوم في فلسطين المحتلّة؟
- هل الديانة اليهودية بريئة من تصرّفات أتباعها أم أنها الموجّهة لهم؟

**منهج الدارسة:**

لقد تطلبت الدراسة في هذا البحث عدم الاكتفاء بمنهج واحد من مناهج البحث العلمي، بل اقتضى الأمر استخدام بعض من مناهج البحث العلمي؛ حتى يمكن الوصول إلى النتائج الصحيحة، ومنها:

**١- المنهج الاستقرائي:**

حيث استخدمت هذا المنهج في تتبع مفهوم السلام في المصادر والمراجع اليهودية حتى يمكن التعرف على السلام في الديانة اليهودية.

٢- **المنهج التحليلي:**

وقد استخدمت هذا المنهج في تحليل الرؤية اليهودية واتباعها لمفهوم السلام.

خطة البحث:

تقع الدراسة في: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع.

في المقدمة اتناول فيه اهمية الدارسة وإشكاليتها، أهداف البحث المنهج المستخدم، خطة الدراسة.

التمهيد: فقد خصصته لتحديد بعض مفاهيم مفردات عنوان البحث

المبحث الأول: مفهوم السلام في الفكري اليهودي.

المبحث الثاني: مفهوم السلام عند اليهود.

خاتمة البحث وأهم النتائج والمراجع.

**التمهيد**

**التعريف بمفردات الدراسة:**

أبدأ البحث بتعريف بعض مفردات الدراسة؛ لتتكون في ذهن القارئ صورة أولية عن مراد الباحث من عنوان بحثه، أتناول هذا التعريف على النحو الآتي:

**أولا تعريف السلام لغة واصطلاحا:**

**السلام لغة:**

السلام في الأصل السَّلامة يقال سَلِمَ يَسْلَمُ سُلاماً وسَلامةً ، وذهب بمعناها إلى الإسلام والسَّلْم ضد الحرب يقال السَّلم والسِّلْم واحد ، وقيل للجنة دار السلام لأنها السَّلامة من الآفات، والسَّلام : الاسم من التسليم والسَّلام من أسماء الله تعالى قال الفراهيدي : وقول الناس السلام عليكم يعني السلامة من الله عليكم ، والسِّلْم بفتح السين وكسرها يذكَّر ويؤنث، وسميت بغداد مدينة السلام لقربها من دجلة وكانت دجلة تسمى نهر السلام والإسلام : الاستسلام لأمر الله تعالى وهو الانقياد لطاعته والقبول لأمره[١]، والسَّلامُ والسِّلم والسّلامة مرادفاتٌ كثيرة الاستعمال ترد في اللغة العربية على معان مختلفة حسب موضعها من الكلام، فتطلق ويُراد بها: البراءة من الشيء، العافية، ترك التعدي، الأمن على النفس من العيب والنقص وجميع الآفات[٢].

**أما في اللغة العبرية:** فنرى أن العهد القديم وضع تصورا واسعا وشاملا للسلام، فجعل كلمة السلام لغويا تضمن بداخلها دلالات السلام، فهو جذر مشترك في اللغات السامية ففي الاكدية( شلامو)، وفي الارامية (شلاما)، وفي العبرية هو " شلوم " ورسمها هو(שלם) " שלום " [٣]، ويأتي بمعنى السلم والسلام أي حالة عدم الحرب ويأتي بمعنى الأمن والأمان أي السلامة والطمأنينة [٤]، ويأتي بمعنى الصلح[٥].

**السلام اصطلاحاً:**

التعريف الاصطلاحي للسلام: هو حالة الهدوء والسكينة، وغيبة القلاقل. ومن وجهة النظر العسكرية والسياسية يعني: غيبة الاضطرابات العنيفة، مثل الحروب وأعمال العنف[٦].

يختلف معناه الاصطلاحي باختلاف مجال استعماله وهو على العموم ضدّ العنف المتمثّل في الاستخدام المتعمّد للقوّة الجسدية أو السلطة عموما ضدّ شخص أو مجموعة .ممّا يؤدّي إلى حدوث إصابة أو وفاة أو أذى نفسي[٧].

وترى دائرة المعارف البريطانية أنّ العنف من أعمال القوة الجسدية ويقصد به إلحاق الضرر، وقد يكون الضرر الناتج عنه جسديا أو نفسيا أو كليهما[٨]، لهذا فإنّ السّلام ببساطة لا يعني غياب الحرب أو غياب الأعمال التي تُسبّب الأذى الجسدي، بل يجب أن يشمل السلام غياب العنف بكل أنواعه، حتى العنف النفسي[٩].

لكن السلام في أبسط تعريفاته هو "غياب الخلاف، العنف، الحرب،...."، هذه نظرة شائعة في العديد من الكتابات، والتي لها جذور في الحضارة اليونانية القديمة، وامتدت في التاريخ الإنساني المسيحي ويتبنى دعاة السلام هذا التعريف لمفهوم السلام ، ويري الباحثون في مجال العلاقات الدولية أن السلام يعني غياب الحرب ووجود الحرب لا يعني وجود السلام، وفي المجتمعات الإنسانية يعني السلام غياب كل ما له علاقة بالعنف، مثل الجرائم الكبرى المنظمة كالإرهاب، أو النزاعات العرقية أو الدينية أو الطائفية أو المناطقية (أي تلك التي تنشب بين مناطق جغرافية في مواجهة مناطق أخرى داخل إقليم الدولة ذاته)، والسلام هو "الاتفاق، الانسجام، الهدوء ...." وفق هذا التعريف فإن السلام عكس التعريف السابق فهو لا يعني غياب العنف بكافة أشكاله، ولكنه يعني صفات إيجابية مرغوبة في ذاتها مثل الحاجة الى التوصل الى اتفاق ، الرغبة في تحقيق الانسجام في العلاقات بين البشر، سيادة حالة من الهدوء في العلاقات بين الجماعات المختلفة ... وهكذا، فالسلام إذن هو حالة ايجابية في ذاتها (الاستقرار والهدوء مثلاً ) أكثر من كونه غياباً لحالة سلبية مرفوضة ( العنف ، الحرب القتل مثلا )[١٠]، يفتح هذا التعريف المجال امام التفكير في مستويات مختلفة للتعامل مع مفهوم السلام، هناك سلام بين دول ، وهناك سلام بين جماعات بشرية وهناك سلام داخل الاسرة ، وهناك سلام بين المرء وذاته.

**المبحث الأول: مفهوم السلام في الفكر اليهودي:**

يعد السلام هو أحد مطالب الشريعة اليهودية؛ حيث أشارت الديانة اليهودية[١١] إلى السلام وسبل تحقيقه في العديد من مصادرها الدينية، وقد بلغت قيمة السلام في اليهودية إلى اعتباره أحد أسماء الرب حسبما ورد في سفر القضاة: " فَبَنَى جِدْعُونُ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ وَدَعَاهُ يَهْوَهَ شَلُومَ "[١٢]. ونحاول أن نوضح فيما يلي ما ورد في كتب اليهود وإشارات لمفهوم السلام وآراء علمائهم والفرق والحركات اليهودية.

والاعتماد الأول في التدليل على النصوص الأساسية " لأنها هي التي تعبر تعبيرا منظما عن المعتقدات، وبيان مصدرها وسلطتها"[١٣]؛ فـ " النصوص الدينية هي أهم مصادر معرفة الأديان المختلفة لأنه من خلال النصوص الدينية الأساسية يتم الحصول على المعرفة الدينية المباشرة بعيدا عن الظنون والتأويلات الوهمية التي لا تستند إلى نص ديني مباشر. وقد أصبح التعامل مع النصوص الأساسية جزءا من المنهجية العلمية في دراسة الأديان الأخرى"[١٤].

**السلام في أسفار العهد القديم[١٥]:**

لم يستخدم العهد القديم –في أغلب الأحيان– كلمة "شالوم" (أى سلام) دون أن يتضمن ذلك –تلميحًا على الأقل– مفهومًا دينيًا، وهي تستخدم في:

١– التحية المألوفة بين الأصدقاء والسؤال عن صحتهم، كما كانت تستخدم أيضا عند الوداع، حيث جاء في سفر التكوين: "سَلاَمٌ لَكُمْ، لاَ تَخَافُوا. فَسَأَلَ عَنْ سَلاَمَتِهِمْ، وَقَالَ: أَسَالِمٌ أَبُوكُمُ الشَّيْخُ الَّذِي قُلْتُمْ عَنْهُ؟ أَحَيٌّ هُوَ بَعْدُ؟"[١٦]، و" السَّلاَمُ لَكَ إِنَّمَا كُلُّ احْتِيَاجِكَ عَلَيَّ، وَلكِنْ لاَ تَبِتْ فِي السَّاحَةِ"[١٧]، وقال الرب لجدعون عندما ظهر له: "السَّلاَمُ لَكَ. لاَ تَخَفْ. لاَ تَمُوتُ"[١٨]، والسؤال عن حال وسلامة الآخرين وصحتهم حيث قيل:" فَقَالَ لَهُمْ هَلْ لَهُ سَلاَمَةٌ؟"[١٩]، وأشارت النصوص أن السلام يكون للقريب والبعيد، حيث ورد: " سَلاَمٌ سَلاَمٌ لِلْبَعِيدِ وَلِلْقَرِيبِ، قَالَ الرَّبُّ، وَسَأَشْفِيهِ "[٢٠]، وبمعني الدعاء والتحية بين الناس لدى لقاءاتهم ولدى وداعهم مثلما قيل: "حَيِيتَ وَأَنْتَ سَالِمٌ، وَبَيْتُكَ سَالِمٌ، وَكُلُّ مَالِكَ سَالِمٌ"[٢١]، ووصل الأمر للتحية بالسلام للإثمين مثلما ورد:"... إِذْ رَأَيْتُ سَلاَمَةَ الأَشْرَارِ"[٢٢].

٢- السلام من الاعداء (الأمن والأمان) ( ביטחון ) : " الرَّبُّ يُعْطِي عِزًّا لِشَعْبِهِ. الرَّبُّ يُبَارِكُ شَعْبَهُ بِالسَّلاَمِ "[٢٣]، مما يعنى الفوز والنجاح، وكانت هذه أعظم أمنية عند الأمة، وكان السلام منحة من الله لشعبه إذا ساروا في طريقه: " وَأَجْعَلُ سَلاَمًا فِي الأَرْضِ، فَتَنَامُونَ وَلَيْسَ مَنْ يُزْعِجُكُمْ. وَأُبِيدُ الْوُحُوشَ الرَّدِيئَةَ مِنَ الأَرْضِ، وَلاَ يَعْبُرُ سَيْفٌ فِي أَرْضِكُمْ" [٢٤]. وكانت بركة هرون وبنيه للشعب هى: "يَرْفَعُ الرَّبُّ وَجْهَهُ عَلَيْكَ وَيَمْنَحُكَ سَلاَمًا"[٢٥] و" إِذَا أَرْضَتِ الرَّبَّ طُرُقُ إِنْسَانٍ، جَعَلَ أَعْدَاءَهُ أَيْضًا يُسَالِمُونَهُ "[٢٦] و" إِنْ فَعَلْتَ هذَا الأَمْرَ وَأَوْصَاكَ اللهُ تَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ. وَكُلُّ هذَا الشَّعْبِ أَيْضًا يَأْتِي إِلَى مَكَانِهِ بِالسَّلاَمِ "[٢٧]، وجاء مفهوم السلام كنقيض للحرب حيث ورد: "... فَسَأَلَ دَاوُدُ عَنْ سَلاَمَةِ يُوآبَ وَسَلاَمَةِ الشَّعْبِ وَنَجَاحِ الْحَرْبِ "[٢٨].

٣- السلام الداخلي (طمأنينة، سكون، هدوء ) (שולם )، يعني سلامة الإنسان من كل المخاطر مثل مخاطر الطريق مثلما ورد: " وَرَجَعْتُ بِسَلاَمٍ إِلَى بَيْتِ أَبِي..." [٢٩]، و"بِسَلاَمَةٍ أَضْطَجِعُ بَلْ أَيْضًا أَنَامُ، لأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ مُنْفَرِدًا فِي طُمَأْنِينَةٍ تُسَكِّنُنِي"[٣٠]، وكان من نصيب الأبرار المتكلين على الله: " تَعَرَّفْ بِهِ وَاسْلَمْ. بِذلِكَ يَأْتِيكَ خَيْرٌ "[٣١] و" إِنِّي أَسْمَعُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ اللهُ الرَّبُّ، لأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ بِالسَّلاَمِ لِشَعْبِهِ وَلأَتْقِيَائِهِ "[٣٢]، و" تَحْفَظُهُ سَالِمًا سَالِمًا، لأَنَّهُ عَلَيْكَ مُتَوَكِّلٌ "[٣٣]، و"كَانَ عَهْدِي مَعَهُ لِلْحَيَاةِ وَالسَّلاَمِ "[٣٤].

٤- دعا العهد القديم إلى اقتفاء أثر السلام والسعي ورائه، بوصفه قيمة أخلاقية كبرى، كما ورد في سفر المزامير: " اطْلُبِ السَّلاَمَ... وَاسْعَ وَرَاءَهَا"[٣٥]، وأن يحب الحق والسلام: " هذِهِ هِيَ الأُمُورُ الَّتِي تَفْعَلُونَهَا. لِيُكَلِّمْ كُلُّ إِنْسَانٍ قَرِيبَهُ بِالْحَقِّ. اقْضُوا بِالْحَقِّ وَقَضَاءِ السَّلاَمِ فِي أَبْوَابِكُمْ[٣٦].

٥- سيكون السلام من أبرز معالم عصر المسيا الذي هو "رئيس السلام" كما جاء فى سفر إشعياء: "لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ"[٣٧].

**السلام في التلمود[٣٨]:**

يعتبر التلمود الكتاب اليهودي الثاني من حيث التقديس إلاّ أنّه يحتل المرتبة الأولى من حيث الأهميّة والتأثير، حيث ورد في التلمود نصوص مُفسِّرة لفقرات مِقرائية حول السلام ومبادئه، من أبرزها: "لم تُوجب التوراة تعقب الأوامر الشرعية، فما أمكنك القيام به افعله وغير ذلك لا تفعل، لكن حول السلام فقد طُلب منك أن تطلبه وأنت في مكانك وأن تتعقبه في أي مكان آخر" (شموت ربَّا)[٣٩].

وفقًا لهذا النص فالتلمود وسّع مفهوم السلام في اليهودية الوارد في المِقرا، ورأى فيه قيمة عالية جاءت بها النبوة الإسرائيلية. كما رأى التلمود أن السلام هو جزء من ثالوث تمازجي يكمل كل منه الآخر ويتكون من (السلام والعدل والحق)[٤٠]، وأكد التلمود على السلام بمعنى السلام بين المرء وزوجه، أي بمعنى السلام الاسري او الوئام العائلي[٤١]،حيث ورد: قول احيتوفل للملك داود: وكيف يحل السلام بين الرجل وزوجته، قالت التوراة إن اسمي الذي كتب بالقداسة يمحى على المياه، لنصنع السلام لكل العالم على قدم المساواة[٤٢].

وجاء في متن التلمود ما يبيّن أنّ السبق للسلام من صفات الرجال الكُمَّل، يقول رابي ماتيا بن جاراش:" كن السابق بالسلام لكل إنسان، وكن ذنباً للأُسُود، ولا تكن رأساً للثعالب"[٤٣].

وذهبت المشنا[٤٤] إلى اعتبار السلام احد أهم وسائل القوة التي منحها الرب لبني إسرائيل، وذلك في معرض تفسير فقرة المزامير(مزامير ٢٩ : ١١ ) : "الرب يعطي عزا لشعبه. الرب يبارك شعبه بالسلام"، حيث "قال الرباني شمعون بن حلفتا: "لم يجد الرب أداة قوية يمنحها لإسرائيل أفضل من السلام"[٤٥].

واعتبرت المشنا السلام أحد الأعمدة التي يرتكز عليها العالم حسبما ورد في القول التالي: "يقول الحاخام(٤٦) شمعون بن جملئيل : يستند العالم على ثلاث أشياء على العدل والحق والسلام، كما ورد في سفر زكريا ( ٨ : ١٦ ): ...ليكلم كل إنسان قريبه بالحق. أقضوا بالحق وقضاء السلام في أبوابكم"(٤٧)؛ لأنّ السلام لا يتحقّق إلا بتحقّق مبدأ العدل القائم بحدّ ذاته على مبدأ الصدق. ورغم وجوب الحكم بالعدل في النازعات بين اليهود إلاّ أنّ التناقض بين القانون المتمثل في إقامة العدل وإحلال السّلام والتسامح بين الخصمين في بعض الأحيان يجعل

اليهودية تُقدِّم الحُكم بالتّا رضي (السلام) على تطبيق العدالة التي تخدم جانبا دون آخر، كما سمح حكماء اليهودية بالكذب والتنكّر من أجل تحقيق السلام واجتناب المعاناة واستمرار الخصومة[٤٨].

كما رأت المشنا أن من يحب السلام يجب أن يلتزم بتنفيذه فعليا ولا يكتفي بالقول إنه يحب السلام، فكيف يفعل ذلك؟ أن يحب كل المخلوقات ويحببهم في التوراة: قال هليل: أي من تلاميذ أهارون ، يحب السلام ويتبعه، ويحله بين الرجل وزوجته ويحب كل المخلوقات ويقربهم للتوراة"[٤٩].

وسعى التلمود في بعض نصوصه إلى تجسيد مبدأ السلام في الواقع وتحقيق حياة الرفاهية والازدهار، فحرص على دعوة اليهود إلى إلقاء السلام على كل الناس حتى الأشرار منهم من أجل اتّقاء شرّهم، لأن هذا المبدأ يجعل الإنسان الشرير يستحي ويخجل من الإساءة لمن يسبقه بالسّلام، ولهذا رتّب التلمود لمن يسعى لتحقيق السلام ونشر المحبة والأخوة والإصلاح بين الناس نعيما كبيرا[٥٠].

وعنيت التفاسير اليهودية بدراسة السلام وتفسير معانيه، فقد أشار مدراش[٥١] رباه إلى السلام الذي يحل في السماء أيضا حيث ورد: "ما أجمل السلام الذي منحه الرب في السماء مثلما قيل صانع السلام في الأفق"[٥٢].

وفي موضع آخر ورد إن أحد معاني السلام هو السلام الأسري وخاصة بين المرء وزوجه حيث ورد، قال الرباني إسماعي: أعظم السلام، فاسم العظيم الذي يكتب بقدسية ، قال الرب : "فليمحى في الماء كي يحل السلام بين الرجل وزوجته"[٥٣].

إضافة لذلك فقد خصص التلمود فصلا كاملا في إحدى ملحقات أبوابه وهو الباب المعروف بـ(**סדר נזיקין**) أي (باب الأضرار)، الذي لحق به مسيخت باسم (**דרך ארץ זוטא**)[٥٤] (**ארץ זוטא**) [٥٥] وقد خصص فصل كامل عن السلام باسم (فصل السلام- سبل السلام) (**פרק שלום**). لذلك يعد مصطلح "سُبل السلام" من أبرز المصطلحات التي وردت في نصوص تلموديه تتحدث عن السلام، ومنها: "يدعون دائمًا بالسلامة والهداية لطرق

السلام". وهو مصطلح "تشريعي" وليس مصطلحًا عقائديًّا أو أخلاقيًّا، ويهدف إلى شرح علاقة اليهودي بالسلام ومبادئه، ويُستخدم لسنّ تشريعات سلوكية هدفها منع أية سلوكيات عدائية بين اليهودي وغير اليهود(٥٦).

وقد عرض المسيخت تفسير آراء مجموعة كبيرة من الحكماء اليهود، التي تبارت في تفسير معنى السلام. انطلق الحكماء في هذا الفصل من خلال تفسير مقولة:"(ما أعظم السلام)، ما أعظم السلام فالسلام للأرض مثل الخميرة للعجين، لولا أن الرب منح الأرض السلام لكان الخراب والدمار لحقا بالإنسان. ما السبب؟ لأنه ورد "وأجعل سلاما في الأرض"(لاويين ٢٦ : ٦)، ولا توجد ارض سوى إسرائيل كما ورد في ( ملاخي ٣ : ١٢) : "ويطوبكم كل الأمم لأنكم تكونون أرض مسرة..." ، وقال:...وإذا الأرض كلها مستريحة وساكنة" (زكريا ١ : ١١)، جيل يذهب وجيل يأتي والأرض قائمة للأبد " (الجامعة ١ : ٤)، ممالك تأتى وممالك تذهب وإسرائيل باقية للأبد ... إسرائيل ستظل للأبد لم يتركوها ولن يتركوها. لم يفنوا ولن يفنوا كما ورد في (ملاخي:٣ : ٦): "لأني أنا الرب لا أتغير فانتم يا بني يعقوب لن تفنوا"، فكما إني لا أتغير ولن أتغير كذلك انتم بني يعقوب لن تفنوا ولم تفنوا كما في (التثنية ٤ : ٤): "وأما انتم الملتصقون بالرب إلهكم فجميعكم أحياء اليوم..."(٥٧).

تشير الفقرتين السابقتين إلى عنصرية الفكر اليهودي والتي عبرت عنها الفقرات السابقة بقولها إن السلام يكون لإسرائيل فقط، وإنهم يتمتعون بصفات الرب فكما أنه لا يتغير ولا يفنى ذلك بنو إسرائيل لا يتغيرون ولا يفنون وذلك على خلاف الأمم الأخرى التي ظهرت واختفت ولم تعد.

قال الحاخام يشوع ابن ليفي: ما أعظم السلام، فحينما وقف بنو إسرائيل وقالوا:" كُلُّ الأَقْوَالِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ نَفْعَلُ "(الخروج ٢٤ : ٣)، سعد الرب بهم وأعطاهم توراته وباركهم بالسلام، كما رد: "الرب يعطى عزا لشعبه، الرب يبارك شعبه بالسلام ..." (المزامير٢٩ : ١١)(٥٨).

قال حزقيا: ما أعظم السلام – فكل وصايا التوراة كتبت به، حينما تبني. حينما تصل إليك الوصية فأنت مضطر أن تنفذها ولكن ماذا كُتب عن السلام؟: " اطلب السلام واسع

ورائه" .أطلبه من مكانك واتبعه في مكان آخر[٥٩]، وقال ايضا: ما أعظم السلام لأنه كتب في كل الرحلات وسافروا وعسكروا، سافروا بخلاف، وعسكروا بخلاف، حينما أتوا إلى سيناء عسكروا مرة واحدة وعسكر الرب هناك، مثلما ورد في (الخروج ٢:١٩ ):" قال الرب ربما إن إسرائيل كرهت الخلاف، وأحببت السلام، وعسكرت مرة واحدة، وهذا هو الوقت الذي امنحهم فيه توراتي"(٦٠). تشير الفقرة السابقة إلى التيه الذي عاش فيه بنو إسرائيل في سيناء، والخلافات التي كانت تحدث بينهم وبين موسى عليه السلام، وأن الرب لم يمنحهم التوراة إلا بعد أن نحوا خلافاتهم جانبا .

"قال بر قفرا: ما أعظم السلام فقد تحدثت عنه التوراة بلغة التأكيد ليحل السلام بين إبراهيم وسارة حين ورد في (تكوين ١٨ : ١٢): فضحكت سارة في باطنها قائلة ابعد فنائي يكون لي تنعم و سيدي قد شاخ فقال الرب لإبراهيم لماذا ضحكت سارة قائلة فبالحقيقة ألد وأنا قد شخت[٦١].

تشير الفقرة السابقة إلى نوع مختلف من السلام وهو السلام بين المرء وزوجه وهو ما أشار إليه مدراش ربا آنفا.

لذلك يقول الحاخام إسماعيل:" ما أعظم السلام، حيث أن الرب تخلى عن اسمه الذي كتب بالطهارة ثم يمحى بالماء من أجل أن يحل السلام بين المرء وزوجه"(٦٢)، يوكد هذا القول على الفكرة السالفة الذكر وهو أهمية السلام بين الرجل وزوجه لأنه يحقق السلام الأسري، ومن الملاحظ أن، الفقرة بصورتها التي وردت عليها تعد تكرار ا لما ورد في مدراش ربا.

قال بر قفرا: ما أعظم السلام فالملائكة لا يوجد بينها لا كراهية ولا غيرة ولا بغضاء ولا عداوة ولا ضجر ولا خلاف لأن الرب منحهم السلام. ما السبب؟ الحاكم والخوف معه هو صانع السلام في اعاليه (أيوب ٢٥ : ١) الحاكم هو ميكائيل، والخوف هو جبرائيل، ومنهم من النار ومنهم من الماء(٦٣).

قال الحاخام يوشع: " ما أعظم السلام، لأن عهد الكهنة مقطوع بالسلام، حيث قيل (العدد ٢٥ : ١٢ – ١٣): " لذلك قل ها أنذا أعطيه ميثاقي ميثاق السلام. فيكون له ولنسله

من بعده ميثاق هنوت أبدي..."[٦٤]. وكذلك يقول: " ما أعظم السلام، أن الرب دعي بالسلام حيث قيل في القضاة ( ٦ : ٢٤ ) " ودعا يهوه سلام"، قال راب حيا بر أبا: لماذا حرمت التوراة أن يسأل الرجل عن حال سلامة صاحبه ، في مكان قذر ملوث، ما السبب؟ "إن جدعون بني هناك مذبحا ودعا يهوه سلام" ما هو المذبح الذي لا يأكل ولا يشرب ولا يتنفس ولم يبن إلا للتكفير عن إسرائيل ودُعي سلام، من الذي يحب السلام، ويسعى ورائه، ويقدم السلام، ويرد السلام، ويحل السلام بين إسرائيل وآبائهم الموتى"[٦٥].

تؤكد هذه الفقرة على المعتقد السائد في اليهودية وهو أن السلام هو أحد أسماء الرب.

قال الحاخام يوسي الجليلي: إن اسم المسيح يدعى السلام أيضا كما ورد في ( إشعيا ٩: ٦ ): " أبا أبديا رئيس السلام"(٦٦)، وقال الحاخام يوشع : "ما أعظم السلام ، فقد سميت إسرائيل سلام، كما ورد في زكريا ( ٨ : ١٢ ) : "بل زرع السلام..." لمن السلام لزرع السلام[٦٧]. ويقول الحاخام يوسي الجليلي: ما أعظم السلام فحينما يتجلى الملك المسيح لإسرائيل لن يفتح إلا بالسلام مثلما قيل (إشعيا ٥٢ :٧): ما أجمل على الجبال قدمي المبشر المخبر بالسلام..."، ويقول ايضا: ما أعظم السلام، لأنه أثناء الحرب لن يكون هناك فاتح سوى بالسلام مثلما قيل في (التثنية ٢٠ : ١٠):" حين تقرب من مدينة لتحاربها ادعها إلى الصلح"[٦٨].

وتشير الفقرات السابقة إلى أن هناك مخلوقات أخرى تحمل السلام وليس الخالق فقط هو الذي يحمل هذا الاسم، وهما المسيح الذي سيأتي في آخرة الأيام، و إسرائيل.

"قال الرباني يهوشع: ما أعظم السلام فالرب في العالم الآخر سيجاور الصديقين بالسلام. كما ورد في ( إشعيا ٢٦ : ١١): "يا رب تجعل لنا سلاما"[٦٩].

قال الرباني يشوع ما أعظم السلام، لأنه مرتبط بالأحياء ومرتبط بالأموات. من أين إنه مرتبط بالأحياء؟ من قول يثرو لموسى: "اذهب بسلام" (الخروج: ٤ : ١٨ ) ومن أين إنه مرتبط بالموتى ؟:" "وأما أنت فتمضي إلى آبائك بسلام" (التكوين ١٥ : ١٥ ) [٧٠].

تشير الفقرة السابقة إلى أن الأموات مثلهم مثل الأحياء يتمتعون بالسلام أيضا، وإنه نعمة يفيض الرب عليهم بها كما يفيض بها على الأحياء.

قال الرباني إسماعيل بن جملئيل: ما أعظم السلام، فإن هارون الكاهن لم يسبح إلا من أجل السلام لأنه كان يحب السلام، ويسعى خلفه كما ورد في (ملاخي ٢ : ٥ و ٦ ) "كان عهدي معه للحياة والسلام"، "سلك معي في السلام والاستقامة"[٧١]. وقال الرباني يهوشع نقلا عن رابي لاوي: ما أعظم السلام فكل الأدعية والصلوات تختم به[٧٢].

قال الرباني شمعون بن جملئيل: ما أعظم السلام، فقد تحدث الأسباط، ليحلوا السلام بين يوسف وإخوته كما جاء في (تكوين ١٥ : ١٥ ) : "فأوصوا إلى يوسف قائلين أبوك أوصى قبل موته قائلا ..."،ولم نجد إنه اوصاهم بشئ على الاطلاق "[٧٣].

تشير الفقرة السابقة إلى أمرين الأول: أن كل الأدعية والصلوات تختم بالسلام، والثاني السلام الأسري وإن كان هنا يقصد به السلام بين الأخ وأخيه.

قال الرباني يهوشع بن لاوي: قال الرب لإسرائيل لقد كنتم سببا في خراب بيتي. وهجرة أبنائي كانوا يطلبون سلامها. وأنا اسامحكم لانهم طلبوا سلام اورشليم (المزامير ١٢٢:٦) وقال ارميا ( ٢٩ : ٧ ) "وسألوا سلامة المدينة"(مزامير ١٢٢ : ٧ ) يكون السلام حليفك، وقال من اجل اخي وصديقي ومن بمعيتك، وقال: من اجل اخي وصديقي ومن بمعيتهم ومن يحب السلام ويتحراه ويقدم السلام ويرجع السلام فإن الاله القدير يورثه حياة ابدية لأنه قليل "أما الودعاء فيرثون الأرض ويتلذذون في كثرة السلامة" (مزامير ٣٧ : ١١)[٧٤].

اذن فهذه الفقرة مهمة لأنها توضح أن من يسعى إلى السلام ويطلبه بشتى الطرق فإن ثوابه سيكون عظيم في الدنيا والآخرة.

لذلك قال الحاخام يهودا الأمير: " جميع الكذب محرم ولكن من المسموح التفوه بكذبة بهدف إقامة السلام بين الرجل وصديقه[٧٥].

ومن خلال ما سبق تشير الديانة اليهودية الى وسائل تحقيق السلام فى أكثر من مصدر ديني وهم في هذا الصدد يميزون بين السلام مع من يقيمون في فلسطين والسلام مع من يقيمون خارجها.

يقول موسى بن ميمون (١١٣٥ – ١٢٠٤)[٧٦] من كبار الحاخامات اليهود في العصور الوسطى في كتابه مشنه توراه – شرائع الملوك ، الفصل السادس: "الا يتم إعلان حرب على أي إنسان في العالم قبل دعوته للسلام"، حيث أنه ورد في سفر التثنية الاصحاح العشرون: "عند اقترابك من مدينة لمحاربتها، ادعها للسلام. فإذا سلموا وقبلوا شرائع أبناء نوح السبعة[٧٧]، فلا تقتل منهم نسمة، واجعلهم يدفعون الجزية מס. فإذا قبلوا الجزية ولم يقبلوا العبودية، أو قبلوا العبودية، فلا تستجب لهم حتى يقبلوا الاثنين. والعبودية التي يقبلوها هي محتقرون، وأذلاء فلا يرفعون رأساً بين بني إسرائيل بل يكونون تحت سيطرتهم، ولا يتقلدون ما يفوقون به علي بني إسرائيل في أي شيء في العالم. والجزية التي يقبلون بها هي أن يكونوا على استعداد لخدمة الملك بأبدانهم وأموالهم: مثل بناء الأسوار، وتقوية الحصون، وبناء قصر الملك.. الخ"[٧٨].

وعلى هذا النحو تكون هذه الشروط هي شروط السلام مع من يقيمون خارج، فلسطين، أما شروط السلام مع من يقيمون داخل فلسطين فإنه يضاف إلى الشروط السابقة شرط أخر وهو أن يلتزم من يقيم في فلسطين من أصحاب الديانات الأخرى كالإسلام والمسيحية، بالامتناع عن عبادة الأوثان باعتبارهم في نظر اليهودية من عبدة الأوثان.

وعند هذه النقطة نجد اختلافا فقهياً حول تحديد ما إذا كان المسلمون والمسيحيون يدخلون ضمن عبدة الأوثان. إن موسى بن ميمون، يعتبر أن المسلمين هم عبدة أوثان ولذا ينبغي وفقاً لأحكام الشريعة اليهودية اخلاء فلسطين وتنظيفها منهم. أما الحاخام كوك الأب[٧٩] فيري أن المسلمين ليسوا بعبدة أوثان بينما المسيحون هم عبدة أوثان .

ويترتب على هذا وفقاً لمنهج الحاخام (كوك) السماح للعرب المسلمين بالسكني في فلسطين بشرط أن يقبلوا بتفوق اليهود وسلطتهم وفقاً لشروط يشوع في التوراة، بينما لا يحق للمسيحيين التمتع بهذا الحق[٨٠].

**السلام عند الفرق والحركات اليهودية:**

لم يكن تأثير مفهوم السلام لدى بعض مذاهب وفرق اليهودية، في القضايا الدينية والاجتماعية والفكرية اليهودية وحسب، بل كان له كذلك أثر كبير في مواقفها تجاه عدد من

القضايا السياسية المعاصرة، ولا سيما المتعلقة منها بالصراع العربي– الإسرائيلي، ومن أبرز أمثلته الآتي:

**اليهودية الإصلاحية:**

فرقة يهودية يعود تاريخ نشأتها إلى القرن الثامن عشر الميلادي في ألمانيا، وقد دعت لإدخال إصلاح على اليهودية سواء من حيث الرؤى والأفكار والعقائد أو التشريعات والطقوس، حيث أحدثت في اليهودية ما يمكن تسميته بـ(ثورة دينية حقيقية)، لدرجة أن بعض الكتابات العلمية المعاصرة عدّتها أكبر تهديد واجه عرش اليهودية التقليدية في العصر الحديث(٨١).

وكانت من أبرز الأفكار والمفاهيم الدينية المهمة التي عدّلتها اليهودية الإصلاحية، وأدخلت عليها مفاهيم يمكن وصفها بـ(السلامية)، هما مفهوما الخلاص والاختيار في اليهودية؛ فقد رأت أن فكرة الخلاص: هي إلقاء للمسؤولية الإلهية على كاهل البشر أجمعين، ولم تكن حكرًا على اليهود فقط وبشكل عنصري مثلما فسرتها اليهودية التقليدية/ الحاخامية(٨٢).

أما فكرة الاختيار؛ فقد أعادت اليهودية الإصلاحية تفسيرها وقامت بتخليصها من أية أفكار عنصرية ولا سيما تلك التي ارتبطت بفكرة أو مفهوم شعب الله المختار، فعدّ أبراهام جايجر (١٨١٠-١٨٧٤م)، أحد أبرز قادة اليهودية الإصلاحية، أن فكرة الاختيار ذات مفهوم أخلاقي عالمي ترتبط بفكرة السلام العالمي(٨٣).

كان لمفاهيم السلام ومبادئه في اليهودية الإصلاحية الأثر الأكبر في مواقفها تجاه الصراع العربي- الإسرائيلي؛ فقد عارضت الحركة الصهيونية، وهو ما أُعلِن عنه في مؤتمر اليهودية الإصلاحية بمدينة مونتريال الكندية عام ١٨٩٧م؛ إذ صدر منه قرار صريح جاء فيه: "نحن –أي اليهود الإصلاحيون- نرفض على الإطلاق كل محاولة لإقامة دولة يهودية؛ لأن هذه المحاولات تبين الخطأ في فهم رسالة إسرائيل التي امتدت من نطاقها السياسي والقومي الضيق إلى نشر الدين العالمي الذي أعلنه أنبياء اليهود بين أفراد الجنس البشرى عامة"(٨٤).

كما رفضت اليهودية الإصلاحية ما يُسمى بتصريح بَلفور الذي وعد اليهود بإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين؛ لذلك لم يكن غريبًا أن يكون وضع اليهود الإصلاحيين في إسرائيل في المدة التي أعقبت قيامها مباشرة ضعيفًا سواء من حيث الكم والعدد أو من حيث الكيف والتأثير(٨٥).

**اليهودية القرائيَّة** [٨٦]:

هذه الفرقة ظهرت أثر المفاهيم السلامية تجاه العرب والمسلمين لدى هذه الفرقة في موقفها الرافض بقوة للحركة الصهيونية، وهو الموقف الذي جاء متسقًا مع موقف بقية الطوائف والفرق اليهودية التي قطنت في بيئة متسامحة في العالمين العربي والإسلامي الرافضين للصهيونية؛ إذ لم تكن الصهيونية تخاطبهم بل كانت تخاطب يهود أوربا، وبخاصة يهود شرق القارة الذين نشأت لديهم ما عُرفت بالمسألة اليهودية؛ لأنهم عاشوا في محيط أوربي يضطهد هم[٨٧]. وتجلى هذا الموقف القرَّائي بشكل أوضح في كل من مصر وتركيا؛ إذ كان للقرَّائين بهما نشاط ملحوظ ضد الصهيونية، إلا أن الأخيرة نجحت من خلال بعض الحيل والوسائل السياسية والدعائية والأمنية في جلب بضعة آلاف منهم وإدخالهم عنوة لإسرائيل[٨٨].

**اليهودية الأرثوذكسية:**

فرقة دينية يهودية حديثة ظهرت في أوائل القرن التاسع عشر، وجاءت كردّ فعل للتيارات التنويرية والإصلاحية بين اليهود، وأطلق عليه الإصلاحيون اسم الأرثوذكس؛ لمعارضتهم للإصلاحيين، إلا أنَّهم تقَّبلوا ذلك الاسم؛ لأنَّ مصطلح أرثوذكس مصطلح مسيحي يعني الاعتقاد الصحيح، وهو إشارة إلى اليهود المتمسكين بالشريعة، وتُعدّ الأرثوذكسية الامتداد الحديث لليهودية الحاخامية التلمودية، وقد تزعَّم الحركة اليهودية الحاخام شمشون رفائيل هيرش، الذي درَس التلمود في مدرسة أبيه التي كانت من أشد المدارس المعارضة للإصلاحيين، وقد أعلن هرش عن مبدأ الاعتزال، الذي يقصد به انفصال اليهود الأصوليين عن المجتمعات والهيئات التي تميل إلى النزعة الإصلاحية، وقد استجاب لدعوته عدد من اليهود وتحوَّلوا تدريجيا إلى فرقة دينية قوية لها مدارسها الحديثة. والفرقة الأرثوذكسية تولّي عنايةً خاصةً للتعليم يفوق عناية الفِرَق الأخرى، وتوجد اختلافات فكرية داخل الحركة الأرثوذكسية، فهناك اتحاد للحاخامات المتعصبين يدعو إلى الحفاظ على التقاليد والطقوس اليهودية، ويسمى باتحاد الحاخامات الأرثوذكس في أمريكا وكندا، وهناك اتجاه فكري آخر للحاخامات الذين درسوا في أمريكا، الذين أسسوا مجلس أمريكا الحاخامي، وهؤلاء أقل تعصبا [٨٩]؛ وكان لبعض الحركات والأحزاب الدينية المنتمية فكريًّا ودينيًّا لمذهب اليهودية الأرثوذكسية، موقفًا سياسيًّا داعيًا لإرساء دعائم السلام بعد حرب عام

١٩٦٧م، ذلك الموقف الذي كان مبنيًّا على رؤى ومفاهيم دينية (سلمية) تدعو لضرورة حل الصراع العربي- الإسرائيلي، وهو ما عبر عنه الحزب الديني القومي **מִפְלָגָה דָתִית לְאֻמִּית** المفدال **מפד"ל** [٩٠] وحركة "جوش إيمونيم **גוש אימונים** "[٩١] وكتل وحركات سياسية إسرائيلية أخرى محسوبة على هذا المذهب، التي استندت إلى خلفيات دينية ولاهوتية يهودية لتقديم حلول لهذا الصراع وفق رؤية دينية يهودية تدعو للسلام[٩٢].

**الصهيونية اليهودية:**

حركه قوميه عنصريه متطرفة، تستغل العاطفة في سبيل صهر جميع يهود العالم من مختلف القوميات والاجناس في وطن قومي واحد بالضغط والعنف والتهديد، واسكانهم في فلسطين بعد طرد سكانها بالقوة؛ والفكرة الصهيونية تنطوي في جوهرها على دعوة العودة الى صهيون أي مناشدة اليهود في العالم، والعودة الي (ارض اسرائيل) بحدودها المذكورة في الكتب المقدسة لدي اليهود؛ والصهيونية بمفهومها السياسي وطابعها القومي اليهودي عبارة عن حركه سياسيه عالميه منظمه تستند الى مفاهيم شتى انطلاقا من المفاهيم الدينية الى المزاعم التاريخية والنيات الاستعمارية[٩٣].

استخدامات مصطلح- "الصهيونية"- في الفكرين الديني والسياسي؛ فقد نُسبت لفظة "الصهيونية **ציונות**" في الفكر الديني اليهودي إلى جبل "صهيون**ציון** "، وهو أحد الجبال الأربعة التي أقيمت عليها مدينة القدس. وهذا الاسم غير عبراني، أطلقه أصحاب الأرض (الكنعانيون) على قلعتهم الحصينة الواقعة على الرابية الجنوبية الشرقية من مدينتهم "أورشليم"؛ إلاّ أن الملك داود غيَّر هذه التسمية فأطلق على الحصن اسم "مدينة داود"، وهو ما تؤكده النصوص الواردة في سفر صموئيل الثاني( ٥:٦،٧،٩) [٩٤]، ونعتقد أن تغيير الاسم هنا، لم يكن إلاّ محاولة من قبل محرري ذلك السفر لتغيير الاسم الكنعاني، بما يتلاءم وتوجهاتهم وأهدافهم الرامية إلى تغيير جغرافية الأرض، لتتحول من أرضٍ تابعة إلى أهلها الأصليين إلى أرض تابعة لإسرائيل ومملكتها الناشئة في ذلك الوقت. أمّا في المصطلح السياسي فتعرّف الصهيونية على أنها "حركة سياسية تهدف إلى إعادة "مجد إسرائيل" المفقود بإقامة دولة يهودية في فلسطين، وهي تمزج بين السياسة والدين وتتخذ الدين ركيزة تقوم عليها في دعوتها السياسية[٩٥]؛ فالصهيونية، كما يقول روجيه غارودي [٩٦]: لا تعرف التماسك والترابط إلاّ من خلال الرجوع إلى الديانة اليهودية، وأن حذف بعض المفاهيم مثل: "الشعب المختار" و "الأرض الموعودة" سيؤدي إلى انهيار أساس الصهيونية.

وإن كل من يطَّلع على الإيديولوجية الصهيونية وعلى أهداف الحركة الصهيونية ومقولات زعماء هذه الحركة، يدرك بما لا مجال للشك فيه، أن السلام ليس خياراً إسرائيلياً وأن إسرائيل كما يؤكد مؤسسوها وقادتها والشواهد اليومية والشعراء والأدباء الإسرائيليين، ليست معنيةً بالسلام وليس السلام واحداً من مطالبها، قبل أن تنجز إسرائيل مشروعها التوسعي، أما حديثها المتكرر عن السلام ومناداتها أو مفاوضاتها من أجله، فليس أكثر من عمليات الخداع والتضليل والإلهاء التي تجيدها إسرائيل، تفادياً وتحايلاً وإجهاضاً للضغوط الدولية المطالبة بالسلام(٩٧).

حيث تستند الصهيونية على مفاهيم دينيه وتاريخيه وقوميه وسياسيه من اجل الحصول على دعم واسناد جميع القوميات والاديان في كل بلدان العالم، بهدف انجاز مشروع استيطان فلسطين وتنفيذ مخططات الدول الاستعمارية.

واستخدمت الحركة الصهيونية أقوال وفتاوى أشد الحاخامات تعصباً وانغلاقاً وأكثر ما في أسفار العهد القديم قسوة وعنفاً وعنصرية واحتقاراً للآخرين، وأكثر آراء ومقولات غلاة العنصرية ودعاة التفوق العرقي اليهودي ورفض الاندماج، تطرفاً وإسرافا وأكثر أقوال ومواقف أصحاب الأقنعة السياسية خداعاً وختلاً وتضليلاً وتمويهاً وابتزازاً، كما وظفت أكثر أقوال ومشاعر الأدباء والشعراء اليهود في خدمة أهدافها التوسعية العدوانية (٩٨).

ولقد ظهر في الفترة الأخيرة في إسرائيل تيار جديد يعرف بالصهيونية الحديثة أو مرحلة ما بعد الصهيونية، ويعرفون أحيانا بالمؤرخين الجدد، على أساس أن الصهيونية أدت مهمتها بقيام إسرائيل وترسخ وجودها، ويطالب هذا التيار بشكل عام بضرورة خروج إسرائيل من عزلتها والانفتاح على المحيط الذي تعيش فيه من خلال السلام وتقديم تنازلات، والانفتاح على القيم العالمية والاتجاه نحو الاقتصاد الحر، وكذلك يطالب بشيوع مبادئ المساواة والقيم الديمقراطية وحقوق الإنسان(٩٩)، وبشكل عام يمكن القول بأن هذا التيار يتعارض بشكل أساسي مع القيم اليهودية والدين اليهودي سواء المتعلقة بالسكان أم الأرض وغيرها، ويعيد مسألة الهوية والعلاقة بين الدين والصهيونية والدولة إلى مرحلة جديدة من الصراع.

**ناطوري كارتا(١٠٠):**

تعد "ناطوري كارتا" من أكثر الحركات الدينية اليهودية المؤيدة للحقوق الفلسطينية والمناهضة دينيًّا وسياسيًّا لإسرائيل وللحركة الصهيونية، انطلاقًا من رؤى ومفاهيم دينية سلامية

تقول: إن الأوامر الإلهية هي ما تمنعهم من مغادرة البلدان التي يعيشون داخلها، ومن إقامة دولة في فلسطين قبل قدوم المسيح المخلِّص (الماشيح) [١٠١]، وهو التشريع الموجود في التوراة المقدسة منذ ألفي عام وتردد ذكره في التلمود[١٠٢]. تُعضد الحركة هذه الأفكار بعدد من النصوص الدينية اليهودية الواردة في العهد القديم والتلمود، ومنها ما ورد في سفر (إشعيا ٥٢/٣ ): "هكذا قال الرب: مجانًا بعتم وبلا فضة تفكون"، التي يفسرها قادة الحركة وحاخاماتها على أنها تحريم إلهي للعودة من الشتات إلى الأرض المقدسة، وأن عبارة (مجانًا وبلا فضة) توحي بأن العودة للأرض المقدسة تكون بإرادة إلهية فقط، ومن دون أدنى محاولة من اليهود أنفسهم[١٠٣].

**المبحث الثاني : مفهوم السلام عند اليهود:**

تفرد اليهود بمفهوم خاص للسلام يتناسب مع قيمهم الأخلاقية ومفاهيمهم الدينية ، وهذا يتحدد بوضوح فى سفر إشعيا حيث جاء: "لاَ سَلاَمَ، قَالَ الرَّبُّ لِلأَشْرَارِ" [١٠٤] ويقصدون بالأشرار أي الأغيار( غير اليهود) بمعنى أنه لا سلام إلا مع أنفسهم فقط.

لذلك يقول احد حاخاماتهم، الحاخام مائير كاهانا [١٠٥]: " لن يكون هناك سلام أبدا بين اليهود والعرب .. وان العنصري هو اليهودي الذى ينادى بأن للعرب نفس الحقوق المتساوية مع اليهود ... " [١٠٦].

و السلام بمفهوم المجتمع اليهودي وديانته فهو استسلام الشعوب الساكنة للأرض التي يريد اليهود احتلالها بأمر من "الرب" وقبول تلك الشعوب بأن يكونوا عبيدًا لليهود، وهذه الأمور مبررة عند اليهود لأنهم "شعب الله المختار"، وقد اعتبر العامل العسكري الوسيلة المباشرة الوحيدة لاحتلال أرض الغير. إن فكرة "شعب الله المختار" واستخدام الجانب العسكري بشكل عنيف ضد العدو أخذت اعتباراً أساسيًّا من الشخصية اليهودية. ولذلك فبناء إسرائيل على الأساس العسكري لم يكن جديدًا على اليهود. بل يعتبر تجديدًا لتراثهم[١٠٧].

لذلك نجد إن الحرب في إسرائيل هي جزء من الماضي، ومن الحاضر، ومن المستقبل، إنهم يأملون في السلام، ولكن لابد من الاستعداد للحرب القادمة. وأدبيات الفكر الإسرائيلي زاخرة بمثل هذه الرؤى التي تنظر إلى الحرب باعتبارها قدراً حتمياً وهوة جبرية لا مخرج منها ولا مناص من الدوران في فلكها؛ من أجل ضمان الوجود الإسرائيلي، بما تنطوي عليه هذه الرؤية من

إحساس بأن الموت الذي تنطوي عليه هذه الحروب يسير في أعقابهم، كوقع الحافر على الحافر دون خلاص. وبعض أصحاب هذه الرؤية ينظرون إلى هذا الأمن والأمان والحياة الطبيعية بأكثر مما كان وضع اليهودي الجيتوى[١٠٨] بين المجتمعات التي عانى معاداة اليهودية في وسطها[١٠٩].

و يسخر الشاعر الإسرائيلي "حاييم حافير " من كلمة السلام مع العرب ، ويعلن رفضه أي نوع من أنواع السلام معهم، فإسرائيل ليست بحاجة إلى هذا السلام كما يزعم، وترفض أن يكون للفلسطينيين مكان في إسرائيل إلا تحت الاحتلال، وعليهم أن يختاروا، البقاء تحت الاحتلال أو الطرد خارج فلسطين، وأن الخيار الوحيد مع العرب هو الحرب واستخدام القوة، يقول في قصيدة بعنوان "حصار السلام" :

فلتكن حرباً.. لسنا بالسلام واثقين

التصريح أو البيان وحتى الإعلان لا يثبت لنا أن هذا ليس

مناورة مضللة وانظر أية خدعة يستطيع سلام

كهذا أن يعطي!! ونحن عموماً، لا نحتاجه

وصدقني أي سلام مع العرب ليس إلا مراء..

وتقول لي ثانية: إننا وقعنا اتفاق سلام مع مصر.؟! [١١٠].

ونظرتهم إلى السلام فإنها تنحصر ضمن المفهوم الصهيوني، فهم يريدون السلام الذي يعني تسليم العرب بالسيادة الإسرائيلية على أرض إسرائيل الكاملة[١١١].

إذا قارنا بين ما جاء في الفكر اليهودي مع واقع اليهود لفلسطين في العصر الحاضر لوجدنا التشابه بين الفكر الديني اليهودي والأسس التي قامت عليها الحركة الصهيونية في استعمارها لفلسطين. فالصهيونيون قد طرحوا مشروعهم، وقاموا به على أساس الوعد الإلهي أولاً، ومن ثم يجب عليهم تهجير اليهود المنتشرين في العالم إلى فلسطين التي هي في نظرهم أرض خالية

خربة، والفلسطينيون الذين يعيشون فيها هم غائبون من العقلية الصهيونية اليهودية وفق النظرة الدينية، لذلك قالوا: "أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"[١١٢].

وبما أن الفلسطيني غائب من العقلية الصهيونية باعتباره يفتقد الآدمية التي يتمتع بها اليهود، لذا ولابد من طرده وقتله وممارسة جميع أنواع الإرهاب والعنف معه، كي يتمكن اليهود من العودة إلى أرضهم .كما يزعمون . لإعمارها وفق العبقرية اليهودية ويعيشوا السلام الذي يحلمون به. وطالما أن ذلك لم يتحقق لهم بعد، فإن الحرب ستبقي قائمة، وإن وقعت معاهدات السلام مع بعض الحكام العرب، لأن هذا السلام ليس هو الهدف الذي يسعون وراءه، وإنما هو سلام الوسيلة التي تخدم أهدافهم التوسعية، وهذا ما صرح به "بيجن"[١١٣] بعد توقيعه معاهدة السلام عام ١٩٧٩ مع مصر بقوله:" لن يكون هناك سلام لشعب إسرائيل ولا أراضي إسرائيل حتولا للعرب. ما دمنا لم نحرر وطننا بأجمعه بعد. حتى ولو وقعنا معاهدات الصلح». لكن " ديفيد بن جوريون" [١١٤]. كأن أكثر صراحة وأقدم من "بيغن" في تحديد معني السلام الذي يتكلمون به ويوقعونه في اتفاقيات تسوية مع الحكام العرب، حيث قال عام ١٩٨٧ رداً على مقترحات لمصالحة عربية . يهودية: نحن نحتاج إلى اتفاق مع العرب، ولكن ليس لتحقيق السلام في هذا البلد. السلام شيء حيوي حقاً بالنسبة لنا، فلا يمكن لدولة أن تبني وهي في حالة دائمة من الحرب، ولكن السلام لنا هو مجرد وسيلة. والهدف هو الوصول بالصهيونية إلي أعلي غاياتها. لهذا السبب فقط نحن نحتاج السلام، " والشعب اليهودي لا يمكن . ولن يجرؤا أن يقبل أي اتفاق لا يخدم هذا الهدف"[١١٥].

ويقول ايضا: إن إمكانية تحقيق السلام بين إسرائيل والعرب تعتمد إلى حد كبير على قوة إسرائيل العسكرية، القادرة على الردع الفعال. وتعتمد كذلك على مركز القوى لإسرائيل على الساحة الدولية، وعندما يقتنع الحكام العرب، بأنه لا يمكنهم القضاء على إسرائيل، سواء بالوسائل العسكرية أو بالحصار والعزل، عند ذلك سيدركون الحاجة إلى السلام وفائدة التعاون مع إسرائيل [١١٦].

وإذا كان هذا هو سلام الوسيلة فما هو سلام الهدف الذي هو المعني المقصود من السلام اليهودي الذي له معني خاصاً في عقليتهم لا يمكن أن يعلمه غيرهم إلا من حاول دراسة

فكرهم الديني وتعمق فيه، وقارن بينه وبين فكرهم السياسي الذي يطبقونه الآن في كيانهم الاستعماري؟

ولتحديد مفهوم السلام بمعناه الدقيق نستعرض أولاً كلاماً "لبيجن" قال فيه: "... نحن نحارب نحن موجودون... وإذا لم نحارب سوف نفني، والحرب هي الطريق الوحيد للخلاص.. والحرب أيضاً هي الطريق الوحيد الذي يجعلنا . نحن اليهود . لا نتحول إلى قطيع من الرقيق ... وإنما إلى أسياد ومسيطرين"(١١٧).

فالحرب هي طريق الخلاص كما يعتقد "بيجن" وسائر اليهود، وهذا الخلاص هو السلام الذي ينشده اليهود ويحلمون أن يوماً ما سيصلون إليه.

فرؤيا الخلاص من الأسس الجوهرية التي قامت عليها الصهيونية في تهجير يهود العالم إلي فلسطين باعتبار أن هذه الرؤيا تقوم عليها اليهودية في نظرتها للمستقبل، وتشغل حيزاً كبيراً من تفكير اليهود وسلوكهم، وهذه الرؤيا تعني أنهم في آخر الزمان، أي بعد تنفيذ مشروعهم الصهيوني بكامله، وتحقيق الوعد الإلهي لهم، حيث تخضع كل شعوب الأرض لسيادتهم وسيطرتهم، بعدما انتهوا من بناء الهيكل(١١٨) علي أنقاض المسجد الأقصى في القدس، وخاضوا حرباً كونية عظيمة سحقوا فيها أبناء الظلام . بزعمهم . لكن السلام الذي يحلمون به لن يأتي إلا عن طريق إخضاع جميع أمم الأرض لهم التي ستسعى ذليلة متلهفة للسير علي طريق اليهود، والخضوع لأحكام شريعتهم. وعندها يبعث فيهم المسيح المخلص لأول مرة . لأنه بنظرهم لم يأت بعد . فيحكم بموجب الشريعة اليهودية، وعندها تنبذ البشرية الحرب ويحل السلام[١١٩]، ويستشهدون علي ذلك العصر بما جاء في سفر إشعيا: " وَيَكُونُ فِي آخِرِ الأَيَّامِ أَنَّ جَبَلَ بَيْتِ الرَّبِّ يَكُونُ ثَابِتًا فِي رَأْسِ الْجِبَالِ، وَيَرْتَفِعُ فَوْقَ التِّلاَلِ، وَتَجْرِي إِلَيْهِ كُلُّ الأُمَمِ. وَتَسِيرُ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ، وَيَقُولُونَ: هَلُمَّ نَصْعَدْ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، إِلَى بَيْتِ إِلهِ يَعْقُوبَ، فَيُعَلِّمَنَا مِنْ طُرُقِهِ وَنَسْلُكَ فِي سُبُلِهِ. لأَنَّهُ مِنْ صِهْيَوْنَ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةُ الرَّبِّ. فَيَقْضِي بَيْنَ الأُمَمِ وَيُنْصِفُ لِشُعُوبٍ كَثِيرِينَ، فَيَطْبَعُونَ سُيُوفَهُمْ سِكَكًا وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ. لاَ تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا، وَلاَ يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ فِي مَا بَعْدُ "(١٢٠)، وقبل تحقق هذه الرؤيا فإنهم لن يعرفوا السلام لغيرهم سوي سلام الوسيلة الذي هو مرحلة من مراحل حياة اليهود، والسلام بنوعيه –سلام الوسيلة وسلام الهدف– هو سلام العبودية

الذي لن يأتي إلا عن طريق القوة المادية القاهرة، والمتفوقة عسكرياً، والمهيمنة اقتصادياً وسياسياً وثقافياً وإعلامياً، ويجعل من جميع الشعوب والأمم خدماً وعبيداً لهم. والفارق بينهما أن سلام الوسيلة هو استمرار للحرب بكل صورها وأشكالها، بينما سلام الهدف هو النتيجة النهائية السعيدة التي يعتقد اليهود أنها المحصلة النهائية لجميع حروبهم منذ إن وجدوا علي الأرض[١٢١].

إن المقارنة بين مفهوم سلام الهدف الذي يعنيه اليهود بخطبهم ويسعون للوصول إليه بجدية، وبين واقعهم اليوم من خلال كيانهم الذي أقاموه علي أرض فلسطين، نجد أن السلام الحقيقي بالنسبة لهم ما زال بعيد المنال، وذلك لأن مشروعهم الاستعماري لم ينفذ منه إلا جزء صغير، وأرض الميعاد التي تمتد من نهر الفرات إلي نهر النيل لم يحصلوا منها إلا علي فلسطين، كما إنهم لم يستطيعوا حتى الآن إقامة دولة خاصة باليهود، فالعنصر العربي ما زال له وجود يشكل خطراً يقض مضجعهم ويعيق جميع خططهم وطموحاتهم وبخاصة أنهم لم يفلحوا في اقتلاعه من أرضه واستئصاله. من هنا يمكن القول: بإن السلام الذي ينادون به لهذه المرحلة هو سلام الوسيلة الذي يريدون من خلاله أن يصلوا إلى ما عجزوا عن طريق الحرب في الوصول إليه، وقد جاء في سفر ميخا: " وَيُنَادُونَ: سَلاَمٌ! وَالَّذِي لاَ يَجْعَلُ فِي أَفْوَاهِهِمْ شَيْئًا، يَفْتَحُونَ عَلَيْهِ حَرْبًا "[١٢٢].

إن السلام الذي يطلبه اليهود من العرب ينسجم مع سلام الوسيلة، ولإيضاح ذلك نرجع إلي كتاب (شمعون بيريس- بيريز)[١٢٣] "الشرق الأوسط الجديد" حيث نجده يتحدث عن الحرب والسلام وكأن السلام هو الخيار الوحيد أمام العرب لاسيما بعد هزيمتهم في الحروب السابقة أمام إسرائيل القوية التي لا تهزم!!. إذاً فالسلام الذي يطرحه بيريس هو سلام العبودية، سلام المنتصر مع المهزوم، سلام الأخيار فيه، لا سلام العدل والتكافؤ الذي تعرفه الشعوب فيما بينها.

ومن خلال ما طرحه (شمون بيريس) من مفهوم "إسرائيل العظمي" حيث السيطرة علي الاقتصاد والهيمنة علي الشرق الأوسط، ندرك أي سلام يريد؟ وأي معني يقصد؟

أما "بنيامين نتنياهو"( رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي الحالي ) فقد كان أكثر صراحة في حديثه عن مفهوم السلام الذي يؤمنون به، حيث تحدث في كتابه " مكان بين الأمم" عن نوعين من السلام، وتساءل: هل يمكن إقامة سلام بين دولة "ديمقراطية". ويقصد بذلك كيانهم .

وأخري دكتاتورية. ويقصد الدول العربية. وأجاب عن ذلك بالإيجاب ولكن عن طريق القمع والردع والإخضاع، ففكرة السلام التي تكلم عنها نتنياهو تنسجم مع فكرة السلام في الفكر الديني اليهودي والفكر السياسي الصهيوني، ويطرح من خلالها مفهومي السلام: سلام الوسيلة وسلام الهدف في آن واحد.

وقد عبر عن ذلك في اليوم الأول لتوليه رئاسة الحكومة الإسرائيلية في (يونيو) عام ١٩٩٦، حيث قال بوضوح: "حدود إسرائيل الكبرى موجودة لمن لا يعلم في التوراة ...وعلم إسرائيل الكبرى لمن لا يري عليه خطان ازرقان يمثلان النيل والفرات، وبينهما نجمة داود التي سوف تعيد مملكته ثانياً مهما طال الزمن، وسوف تشهد مملكته أيضاً إحلال الشعب اليهودي وثقافته مكان ما هو غير يهودي في أرض الميعاد "[١٢٤].

فالسلام في نظر إسرائيل له معنى واحد، هو التسليم الكامل بالشروط الإسرائيلية والرضوخ لأطماعها التوسعية والقبول بنظرتها الخاصة للسلام وللأمر الواقع الذي يفرضه منطق القوة والقسر وقدرة الجيش الإسرائيلي على البطش والتدمير.

وترفض أن يكون للفلسطينيين مكان في إسرائيل إلا تحت الاحتلال، وعليهم أن يختاروا، البقاء تحت الاحتلال أو الطرد خارج فلسطين، وأن الخيار الوحيد مع العرب هو الحرب واستخدام القوة.

**الخاتمة**

توصل الباحث فى ختام البحث إلى عدد من النقاط ؛ أهمها:

١- النصوص المقدّسة من أسفار العهد القديم والتلمود دعت إلى السلام ليست على إطلاقها، وإنّما غيّر الحاخامات مسارها وقيّدوها بقيود قومية عنصرية.
٢- أن السلام أحد أسماء الرب، وأنه أحد أسماء إسرائيل والمسيح، مما يشير إلى أن السلام يعني إسرائيل، وبالتالي فمن يسالم إسرائيل يتحقق له السلام.
٣- أن الصلوات والأدعية تختتم دائما بالسلام مما يدل على قيمته الدينية السامية والرفيعة.
٤- ضرورة السعي وراء السلام وطلب تحقيقه، وقد أشارت كل الكتب اليهودية إلى ذلك.

٥- السلام اليهودي سلام دون سلام، يطبّق بين اليهود أنفسهم ولا يُطبّق مع غير اليهود.
٦- أن السلام الذي دعت إليه الكتب اليهودية يختلف تمام الاختلاف عن المعنى الذي تقدمه (إسرائيل) حاليا للسلام، من حيث الشكل والمضمون.
٧- ان حديث إسرائيل( دولة الاحتلال) عن السلام ومناداتها أو مفاوضاتها من أجله، فليس أكثر من عمليات الخداع والتضليل والإلهاء التي تجيدها إسرائيل، تفادياً وتحايلاً وإجهاضاً للضغوط الدولية المطالبة بالسلام.
٨- وفق ما تضمنه البحث من مادة فإن فكرة التعايش السلمي وفق الرؤية اليهودية تكاد تكون مجرد حبر على ورق لا قيمة لها عند تغير المتطلبات على أرض الواقع.

**الهوامش**

[١] – الخليل بن أحمد الفراهيدي(١٧٠هـ)، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار: الرشيد للنشر، بغداد، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، باب السين واللام والميم، جـ ٧، صـ ٢٦٥ – ٢٦٦ .

[٢] – جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن على بن أحمد بن أبى القاسم ابن حبقة ابن منظور (٧١١ هـ)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله على الكبير ، محمد احمد حسب الله وآخرون، دار: المعارف، القاهرة ، د.ت، جـ ٢٤ ، صـ ٢٠٧٧.

٣ – אברהם אבן שושן ,המלון החדש ,קרית- ספר . ירושלים , ١٩٧٩ . כרך:שביעי : ש- ת .עמי ١٣٤.

٤ – דוד שגיב، מילון עברי- ערבי כרך:שני עמי ١٧٩٠.

٥ – שלמה אלין מילון שימושי עברי ערבי.

[٦] – الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط٢، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، جـ ١٣ صـ ٢٨.

[7] – Etienne G.Kurg and others, World Report on Violence and Health, Geneva: World Health Organization, 2002, p.5

[٨] – انظر : موقع دائرة المعارف البريطانية على الرابط التالي: https://www.britannica.com/topic/violence

[9] – Robert Eisen, The Peace and Violence of Judaism : From the Bible to Modern Zionism, Oxford University Press, 2011, p.13, 14.

[١٠] – د. سامح فوزي، السلام الاجتماعي في المجتمع المصري، منشورات مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية ، ط١ ، ٢٠٠٨ م، صـ ١.

١١ – تُوصف الديانة اليهودية بـ"التطور"؛ نظرًا لخضوعها للتاريخ بشكل يمكن القول معه: إنها "ديانة تاريخية" تتحكم فيها مسيرة تاريخ الجماعات اليهودية قديمًا وحديثًا؛ وهو ما أدى لتعرضها للتغيير المستمر؛ إذ ظهرت بها كثير من الشرائع والعقائد المتأثرة والمقتبسة من ديانات وثقافات أخرى اختلطت بها اليهودية على مر تاريخها؛ نظرًا لسيطرة ما تُعرف بظاهرة "الدياسبورا" أو "الشتات" على تاريخ الجماعات اليهودية؛ إذ تشتت اليهود إلى جماعات تعيش في بلدان متفرقة تحت ظروف سياسية وثقافية واجتماعية متباينة، كما أدى "الشتات" لظهور العديد من الفرق والحركات الدينية اليهودية، التي اختلفت فيما بينها من حيث المفاهيم والرؤى، وتمايزت فيما بينها من حيث موقفها من التشدّد أو المرونة ومن الإصلاح أو الإبقاء على الطابع النمطي والتقليدي داخل اليهودية، بل اختلفت فيما بينها حول المصادر الأساسية للديانة اليهودية (العهد القديم "المقرا"، والتلمود)، انظر: د. محمد خليفة حسن، تاريخ الأديان، دراسة وصفية مقارنة، دار: الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠٠٢م. صـ ١٧٩–١٨٠، صـ ١٦٩.

[١٢] – سفر القضاة: ٦/ ٢٤.

[١٣] – المعجم الموسوعى للديانات والعقائد والفرق والطوائف والنحل في العالم منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي، تعريب وتصنيف وتقديم : د. سهيل ذكار، دار: الكتاب العربى، دمشق، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، جـ ٢، صـ ٥٩٥ .

[١٤] – د. مصطفى عبد المعبود سيد منصور، ترجمة متن التلمود ( المشنا)، ترجمة وتعليق : د. مصطفى عبد المعبود، تقديم: أ د. محمد خليفة حسن، مكتبة النافذة، ٢٠٠٧ م، جـ٤، صـ ٣، بتصرف يسير، من مقدمة د. محمد خليفة حسن.

١٥ – العهد القديم: هو المصدر الأول للتشريع في الديانة اليهودية، ويشتمل على ثلاثة أقسام: التوراة، والأنبياء، والمكتوبات، على الترتيب، ويُطلَق عليه اختصارًا مسمى [تناخ–תנ"ך]، حيث إن حرف التاء، يُعبِّر عن الحرف الأول من كلمة "תורה–توراة"، كما يُعبِّر حرف النون عن الحرف الأول من كلمة "נביאים–أنبياء"، فضلاً عن

أن حرف الكاف، يُعبِّر عن الحرف الأول من كلمة "כתובים-مكتوبات". والمسَمَّى "تناخ"، مُسمَّى خاص بالعقيدة اليهودية، أما مُسَمَّى "العهد القديم"، فخاص بالعقيدة المسيحية.

[١٦] – سفر التكوين: ٢٣/٤٣، ٢٧.
[١٧] – سفر القضاة: ١٩/ ٢٠.
[١٨] – سفر القضاة: ٦ / ٢٣.
[١٩] – سفر التكوين: ٢٩/ ٦.
[٢٠] – سفر إشعياء: ٥٧/ ١٩.
[٢١] – سفر صموئيل الأول: ٢٥/ ٦.
[٢٢] – سفر المزامير: ٧٣/ ٣.
[٢٣] – سفر المزامير: ٢٩ / ١١.
[٢٤] – سفر اللاويين: ٢٦/ ٦.
[٢٥] – سفر العدد: ٦/ ٢٦.
[٢٦] – سفر الأمثال: ١٦/ ٧.
[٢٧] – سفر الخروج: ١٨ / ٢٣.
[٢٨] – سفر صموئيل الثاني: ١١ / ٧.
[٢٩] – سفر التكوين: ٢٨/ ٢١.
[٣٠] – سفر المزامير: ٤ / ٨.
[٣١] – سفر أيوب: ٢٢/ ٢١.
[٣٢] – سفر المزامير: ٨/٨٥.
[٣٣] – سفر إشعياء: ٢٦/ ٣.
[٣٤] – سفر ملاخي: ٢/ ٥.
[٣٥] – سفر المزامير: ٣٤ / ١٤.

[٣٦] – سفر زكريا: ٨/ ١٦، ١٩.

[٣٧] – سفر إشعياء: ٩/ ٦.

٣٨ – التلمود: هو مجموعة الشروح التى وضعها حاخامات اليهود لنص المقرا (التوراة) والشرائع الدينية الواردة فيها. ويتألف التلمود من تلموديينا: ١– التلمود البابلي الذي كتب في بابل فى القرن الخامس الميلادي ويتكون من ٣٧ قسماً. ٢– والتلمود الأورشليمي الذي كتب فى طبرية ودون في القرن الرابع الميلادي ويتكون من ٣٩ قسماً. وينقسم التلمود إلى قسمين: ١– المشنا: وهو شروح وتفاسير حاخامات اليهود للعهد القديم. ٢– الجمارا: وهو شرح ما جاء في المشنا كتبت بالآرامية، – للمزيد انظر: د. محمد بحر عبد المجيد، اليهودية، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، عدد ٢٠، القاهرة، ٢٠٠١م؛ د. رشاد الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، ٢٠٠٢م، صـ ٣٠٧– ٣٠٨

٣٩ – التلمود البابلي، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١١م، م٢٠، ملحقات التلمود، الجزء الأول، الباب السابع : بيريق هاشّالوم، صـ ٣٨٣.

[40] – Rebecca Abrahamson: Peace Activism in the Orthodox Jewish Community: The Times of Israel, July 28, 2017. PP20

٤١ – אברהם אבן שושן ،המלון החדש ، ירושלים، ١٩٧٤ . כרך: ٤ דיף ٢٦٩٨.

٤٢ – סוכה נג ע"א – ע"ב

تشير هذه الفقرة الى طقوس الذي تمثل فيه الزوجة والزوج أمام الكاهن بعد أن شك بها زوجها ويكتب الكاهن على ورقة اسم الرب ويضعها داخل مياه مختلطة بالتراب وعلى الزوجة أن تشرب هذا الماء فان لم تصب بسوء كانت صادقة إما أن تأثرت بهذا الماء فهي كاذبة، ويعرف هذا الماء بماء اللعنة المر، انظر: د. سامي الامام، الفكر العقدي اليهودي، القاهرة، ٢٠١٠م، صـ ١٢٧، للمزيد راجع سفر العدد الإصحاح الخامس؛ משנה، מסכת סוטה، פרק ג'، משנה ג' ، בבלי، מסכת חולין، דף קמ"א ע"א'

٤٣ – ترجمة متن التلمود (المشنا) ، مرجع سابق، جـ ٤، صـ ٣١٧.

[٤٤] – المشنا : هى مجموعة الأحكام والتعاليم والتفاسير والوصايا التشريعية التي تناقلت عبر الأجيال شفاهةً، من عهد موسى عليه السلام حتى عهد يهودا هاناسي الذي قام بتنسيقها وتسجيلها، والمشنا تتضمن شروحاً وتفاسير مفصلة للتوراة وأحكامها، كما تشتمل على أحكام وقوانين لم ترد في التوراة وإنما تم استنباطها قياساً لتوافق ظروف

وأحوال اليهود طبقاً لطبيعة العصر الذي يعيشون فيه، في جملة لتراكم خبرات وتجارب حاخامات اليهود عبر مئات السنين؛ وتحتل المشنا مكانة بالغة الأثر فى التراث اليهودي وعلى كافة الاتجاهات الدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية. فاليهود يعتبرونها مصدراً من مصادر التشريع يأتى في المقام الثاني بعد التوراة مباشرة، ترجمة متن التلمود (المشنا)، مرجع سابق، جـ٤، صـ ٤-٦.

٤٥ – التلمود البابلي، مرجع سابق، م ١٩، القسم السادس: طهوروت، الباب الثاني عشر: عوقصين(الثمار وقشورها)، صـ٢٨٧؛ ترجمة متن التلمود (المشنا)، مرجع سابق، جـ ٦، صـ ٥٥٠؛ משנה מסכת עקצים פרק ג יב.

٤٦ – الحاخام: وردت هذه الكلمة في صيغة الجمع، وتعنى الأحبار(وهو لقب شرف يمنح لكل يهودى ضليع بالعلوم الدينية ولا سيما لدى اليهود الشرقيين) والحكيم، والحاخام الأكبر هو الرئيس الدينى للطائفة ويتمتع بسلطات غير محدودة، وهو ممثل الطائفة أمام النظام الحاكم، وجيه محمد إبراهيم محمد معوض ، الحرب عند بنى إسرائيل من خلال العهد القديم، رسالة دكتوراه، كلية اللغات والترجمة ، جامعة الأزهر ، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م ، صـ ٢٧.

٤٧ – ترجمة متن التلمود (المشنا)، مرجع سابق، جـ ٤، صـ ٣٠٣؛ משנה מסכת אבות פרק א י، מסכת כלה פרק ג.

٤٨ – أدين شتاينسالتز، مدخل إلى التلمود، ترجمة: د.فينيتا الشيخ، دار: الفرقد، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠٠٦ م، صـ ٢٦٧-٢٦٨.

٤٩ – التلمود البابلي، مرجع سابق، م٢٠، ملحقات التلمود، الجزء الأول، الباب الرابع: كالاه، صـ ٢٨٧؛ متن التلمود (المشنا)، مرجع سابق، جـ ٤، صـ ٣٠٢.

٥٠ – كوهن آ، التلمود عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخاميين حول (الأخلاق، الآداب، الدين، التقاليد، القضاء) ، ترجمة: سليم طنوس، دار: الخيال، ٢٠٠٥ م، ص ٢٧٣– ٢٧٤.

٥١ – مدراش: كلمة عبرية تعنى بالعربية " دراسة – بحث – تفسير. وتشير إلى إكتشاف الأمور المدونة في العهد القديم إضافة إلى معناها السطحي. وقد وضعه التنائيم والأمورتيم لتحديد الشرائع المستجدة في الحياة. وهناك مدراشان: "مدراش هجاداه " ويتناول القصص والحكايات والأساطير اليهودية، و"مدراش هالاخاء (مدراش التشريعات) ويختص بالشرائع الدينية ويطلق على مدوني مدراش هجاداه اسم ربنان دا جاداتا (معلموا الهجاداه

)،انظر : د. رشاد عبد الله الشامي، الرموز الدينية فى اليهودية ، مركز الدراسات الشرقية، العدد: ١١، ٢٠٠٠م، صـ ١٦٠.

٥٢ - רבה דברים، פרשת ה

٥٣ – التلمود البابلي، مرجع سابق، م٢٠، ملحقات التلمود، الجزء الأول، الباب السابع: بيريق هاشّالوم، صـ ٣٨٤.

٥٤ – مسيخت ארץ זוטא :يقع هذا الفصل كملحق في סדר נזיקין (الأضرار)، أحد أبواب التلمود البابلي، وهو يتكون من إحدى عشر فصلا العشر الأولى منها عبارة عن نصائح موجهه لتلاميذ الحكماء، أما الفصل الحادي عشر فهو يتناول مفهوم السلام لذا عرف بـ( فصل السلام). والمسيخت هو فصل في المشنا او التلمود وهي المجموعة الواحدة من مجموعات المشنا او التلمود والتي تتناول موضوعا محددا ، انظر: د. رشاد عبد الله الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، مرجع سابق، صـ ١٩.

٥٥ – "ديرخ ايرتس زوتا" (المعاملات الصغيرة او المحددة: يعالج موضوع التعامل اليومي بين طلاب المدارس الدينية وكيفية التعامل باحتشام فيما بينهم ، يحوي الجزء عشرة فصول بالإضافة الى ملحق السلام)، انظر: عمر امين مصالحة، التلمود المرجعية اليهودية للتشريعات الدينية والاجتماعية، دار: اليازوري للطبع والتوزيع، الاردن عمان ، ط١ ، ٢٠١٤م ، صـ ٧٤.

56 - Jacob Neusner; War and Peace in Rabbinic Judaism: University Press of America; USA; 2011. PP 132..

٥٧ – التلمود البابلي، مرجع سابق، م٢٠، صـ ٣٨٣.

٥٨ – التلمود البابلي، م٢٠، صـ ٣٨٣.

٥٩ – التلمود البابلي، م٢٠، صـ ٣٨٣.

٦٠ – التلمود البابلي، م٢٠، صـ ٣٨٣.

٦١ – التلمود البابلي، م٢٠، صـ ٣٨٤.

٦٢ – التلمود البابلي، م٢٠، صـ ٣٨٤.

٦٣ – التلمود البابلي، م٢٠، صـ ٣٨٤.

٦٤ – التلمود البابلي، م٢٠، صـ ٣٨٤.

٦٥ – التلمود البابلي، م٢٠، صـ ٣٨٤.

٦٦ – التلمود البابلي، م٢٠، صـ ٣٨٤.

٦٧ – التلمود البابلي، م٢٠، صـ ٣٨٤.

٦٨ – التلمود البابلي، م٢٠، صـ ٣٨٥.

٦٩ – التلمود البابلي، م٢٠، صـ ٣٨٥.

٧٠ – التلمود البابلي، م٢٠، صـ ٣٨٥.

٧١ – التلمود البابلي، م٢٠، صـ ٣٨٥.

٧٢ – التلمود البابلي، م٢٠، صـ ٣٨٥.

٧٣ – التلمود البابلي، م٢٠، صـ ٣٨٥.

٧٤ – التلمود البابلي، م٢٠، صـ ٣٨٥–٣٨٦.

٧٥ – التلمود البابلي، مرجع سابق، م٢٠، ملحقات التلمود، الجزء الأول، الباب السابع : بيريق هاشّالوم، صـ ٣٨٣.

٧٦ – موسى بن ميمون(١١٣٥ – ١٢٠٤ )(بالعبرية :מֹשֶׁה בֶּן־מַיְמוֹן)؛ ويعرفه العرب بأبي عمران، أبو عمران موسى بن ميمون بن عبيد الله القرطبي، والمشهور في الغرب اسم( ميمونيديس)؛ طبيب وفيلسوف يهودي، وأبرز المفكرين اليهود في الأندلس في العصور الوسطى، ولد في قرطبة وتعلم بها، درس الفلسفة على تلاميذ ابن طفيل ومنهم ابن رشد، وقرأ جميع مؤلفاته. ويذكر المؤرخون أنه تنقَّل في مدن الأندلس وتظاهر الإسلام، وحفظ القرآن، وتفقه بالمالكية، ثم انتقل إلى مصر واستقرها حتى أصبح فيها رئيسًا روحيا لليهود المصريين حتى وفاته؛ ولابن ميمون مكانة عظيمة لدى اليهود، حتى أنهم يشبهونه بموسى عليه السلام قائلين" : من موسى إلى موسى لم يظهر واحد كموسى ."ومن أهم مؤلفاته : مشناة التوراة ودلالة الحائرين، توفي ابن ميمون في مصر، ودفن في طبرية في فلسطين. للمزيد انظر: د.إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، مطبعة لجنة التأليف

والترجمة والنشر، ط١، ١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م، صـ ١ وما بعدها ؛ מימון ,הרב יהודה ליב הכהן :רבי משה בן מימון ,תולדות חייו ויצירתו הספרותתי ,מוסד הרב קוק, ירושלים ١٩٦٠، עמ' ١٧-١٨ ؛ פרידמן, מרדכי עקיבא: הרמ"בם, המשיח בתימן והשמד، יד יצחק בן צבי והאונ' העברית، ירושלים ٢٠٠٢، עמ' ٩٧-١٠٠.

٧٧ – وصايا نوح السبع هي: العدالة الاجتماعية وعدم التحديف على الله وعبادة الأوثان، وعدم الزنا، وعدم سفك الدماء، وعدم السرقة، وعدم أكل لحم قطع من حيوان حيّ.

٧٨ – أبو عمران موسى بن ميمون القُرطبي، تثنية التوراة اليد القوية نسخة مختصرة ومختارة، ترجمة: محمد خليل حسين، منشورات الجمل، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٦م، صـ ٤٤٣؛ משה בן מימון, משנה תורה, הוא היד החזקה, הוצאת הרב קוק, ירושלים ١٩٦٣.

٧٩ – أبراهام كوك ١٨٦٥– ١٩٢٤: من أهم مفكري الصهيونية وأول حاخام أكبر لليهود الإشكناز في فلسطين. ولد في شمال روسيا، وتلقى تعليمه الديني في إحدى المدارس التلمودية العليا، ثم هاجر إلى فلسطين عام ١٩٠٤ واستقر فيها. وقد تعرف كوك إلى تقاليد القبالاه وسعى وراء تجارب الإشراق الداخلية، والواقع أن كتاباته كلها مفعمة بروح قبالية وإيمان بالحلول الرباني في الشعب اليهودي. وتتلخص سيرة حياته ونشاطاته القومية الدينية في محاولة تقريب الصهيونية إلى المتدينين وتقريب المتدينين من الصهيونية، انظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار: الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م، م٦، صـ٢٩١.

٨٠ – د. رشاد الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية، مرجع سابق، صـ ١١١.

٨١– للمزيد: انظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، جـ ٥، صـ٣٧٠.

٨٢– عبد الوهاب محمد الجبوري، مقدمة في الفرق الدينية اليهودية القديمة والمعاصرة، شركة دار: الوراق، لندن، ٢٠٠٨م. صـ ٢٧.

٨٣– أسعد رزوق، المركز الأميركي اليهودي، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٧٠م. صـ ٢٥.

٨٤– د. محمد خليفة حسن، الحركة الصهيونية... طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي، دار: المعارف، القاهرة، ١٩٨١م. صـ ٦٤.

٨٥ – د. عبد الوهاب المسيري، من هو اليهودي؟ دار: الشروق، القاهرة، ط٢، ٢٠٠١م، صـ ٤٥.

٨٦ – فرقة يهودية ظهرت في القرن التاسع الميلادي في العراق، وتأثرت كثيرًا بالإسلام، فرفضت التراث الشفوي اليهودي وطرحت منهجًا عقليًّا للتفسير والفكر الديني.

٨٧ – د. جعفر هادي حسن، تاريخ اليهود القرائين منذ ظهورهم حتى العصر الحاضر، دار: العارف للنشر، بيروت، ط٢، ٢٠١٤م، صـ ٢٣٥.

٨٨ – المرجع السابق، صـ ٢٣٥– ٢٣٦.

٨٩ – د. محمد أحمد الخطيب، مقارنة الأديان ، دار: المسيرة، عمان ،الأردن،ط٣، ٢٠١٤م.، صـ ١٤٨.

٩٠ – الحزب الديني القومي מִפְלָגָה דָתִית לְאֻמִּית: برز بعد قيام إسرائيل، عام ١٩٤٨، اتجاه قوى لتوحيد حزبي "المزراحي" و"العامل المزراحي". وكانت الخطوة الأولى فى هذا الاتجاه توحيد الحركتين العالميتين لهذين الحزبين في الخارج عام ١٩٥٥م، وبعد التوحيد على الصعيد العالمي دعى إلى عقد مؤتمر مشترك في إسرائيل، عام ١٩٥٦م، وفيه تقرر تشكيل الحزب الديني القومي الذي عرف باسم مقدال»، اختصاراً " מִפְלָגָה דָתִית לְאֻמִּית" . هذا وقد تبنى هذا الحزب أفكاراً أيديولوجية مفادها دولة إسرائيل الكبرى من البحر للنهر، عاصمتها القدس، واستمرار الاستيطان، ورفض قيام دولة فلسطينية .

٩١ – جوش إيمونيم גוש אימונים: حركة سياسية غير حزبية، قائمة على طموحات دينية كانت تابعة لحزب المفدال، ثم ما لبثت أن انفصلت عنه، في أواخر عام ١٩٧٤م، وظهرت واضحة، بعد حرب السادس من أكتوبر ١٩٧٣م، وما سببته من مشاعر إحباط داخل المجتمع الإسرائيلي، حيث رأى أتباعها أن الصهيونية الدينية هي الحل والبديل عن الصهيونية العلمانية التي أعلنت إفلاسها، وتتبنى فكرة ( أرض إسرائيل الكبرى) وترفض اتفاقيات السلام مع العرب، وتتبنى فكرة الاستيطان الشامل والاحتلال. للمزيد راجع: صلاح الزرو، المتدينون في المجتمع الإسرائيلي، رابطة الجامعيين، فلسطين، ١٩٩٠م.

92- David Newman; Peace Movements, religious; Encyclopedia Judaica, Kete Publishing House Ltdk; Jerusalem, (Second Edition) Vol 15,2007. P 703.

٩٣ – امين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الاولى، الكويت ، ١٩٨٤م، صـ ١٦– ١٧.

٩٤ – عبد السميع الهراوي، الصهيونية بين الدين والسياسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م، صـ١٥٠.

٩٥ – عابد توفيق الهاشمي، عقيدة اليهود في تملك فلسطين وتفنيدها قرآناً وتوراة وإنجيلاً وتاريخاً، مكتبة أم القرى، القاهرة، ١٩٩٠م، صـ٣٠.

٩٦ – روجيه غارودي ، فلسطين أرض الرسالات السماوية، ترجمة: قصي أتاسي ؛ ميشيل واكيم، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق، سوريا، ١٩٩١م، صـ ١٥٣ – ١٥٤.

٩٧ – د. على سليمان، العنف في الادب الصهيوني، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، ٢٠١١م، صـ ١٦٢.

٩٨ – د. على سليمان، العنف في الادب الصهيوني، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، ٢٠١١م، صـ ١٧٥.

99- Iian Pappe, Israel At Crossroads between civic Democracy and Jewis Zealotocracy, Journal of Palestine studies, Vol. XXXIX, No.3 spring 2000, pp.42-43.

١٠٠ – حركة ناطورى كارتا : ظهرت هذه الحركة عام ١٩٣٥، بانشقاقها عن حزب أجودات يسرائيل، وهي تعادي الصهيونية وتصر على عدم التعاون معها، وكان يطلق عليها ( أجودات مشمرت عقودش) رابطة الحراسة المقدمة، ثم ( الجودات هحيم) رابطة الحياة، ثم ( ناطورى كارتا ) حراس المدينة، وهو الاسم الذي أطلقه عليها الحاخام ( اليهوبروش).

١٠١ – للمزيد عن المسيح المخلِّص(الماشيح) انظر: د. محمود عبد الله الشال، مفهوم عقيدة المسيح المنتظر فى الفكر الديني اليهودي " مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، عدد: ٧٢، يناير، ٢٠٢٣م.

١٠٢ – د. رشاد الشامي، القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٤م. صـ ١١٧-١١٨.

١٠٣ – المرجع السابق، صـ ١٢٨.

١٠٤ – إشعياء :٤٨/ ٢٢.

[١٠٥] – مائير كاهانا: مؤسس حركة كاخ وعضو سابق في البرلمان الإسرائيلي (الكنيست). من عائلة حاخامية كانت تقيم في صفد وهاجرت الى الولايات المتحدة ، اشتهر بالعداء الكبير للعرب. كانت خطة كاهانا وآرائه السياسية هي تهجير فلسطينيو الداخل من أراضيهم إلى دول عربية لكي تكون إسرائيل يهودية بشكل تام بدون

وجود العنصر العربي في الدولة. اسمه الأصلي "مارتن ديفد" ولد في نيويورك، ودرس في معاهدها الدينية اليهودية، وعين حاخاما للجالية اليهودية فيها. انضم إلى حركات "بيتار" و"بني عكيفا"، ثم أسس "لجنة حماية اليهودية" عام ١٩٦٨ في الولايات المتحدة، التي جعلت هدفها السعي لمواجهة الدعوات اللاسامية من جهة ومساعدة اليهود من جهة أخرى في مواجهة أي هجوم يتعرضون له، انظر: غازي السعدى ، من ملفات الارهاب الصهيوني في فلسطين: مجازر وممارسات( ١٩٣٦– ١٩٨٣) ، دار: الجليل ، عمان ، ط١ ، ١٩٨٥م، صـ ٣٣١– ٣٣٢.

[١٠٦] – حسني عبد المعز عبده عبد الحافظ، العنف عند الحاخامات، مجلة الوعى الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، الكويت، العدد: ٣٤٥ ، جماد الأولى ١٤١٥هـ – أكتوبر ١٩٩٤م، صـ ٨١.

١٠٧ – خالد حميد نعيمي، دور الجيش والاقتصاد في التجمع والاقتحام الصهيوني، دار الطباع ، دمشق، سوريا، ط١، ١٩٨٩م ، صـ ٦٦.

١٠٨ – الجيتو "גיטו":كلمة أصلها محاط بكثير من الشكوك. ومن المحتمل أنها استخدمت للمرة الأولى في عام ١٥١٦ م، لوصف حي من أحياء مدينة البندقية في إيطاليا، والذي يقع بالقرب من مسبك لصهر المعادن يسمى "جيتو، أو جتو"، إذ كان هذا الحي محاطاً بأسوار وبوابات، وكان مخصصاً لإقامة الطائفة اليهودية. وهناك من وجدوا أصلاً لهذه التسمية في العبرية، من الفعل "جت גט"، التي تعني "طلاق، أو انفصال"؛ ولكن بلا شك، فإن مصدر هذه الكلمة هو كلمة "الجيتو" التي كانت تُطلق على معمل سبك المعادن الآنف الذكر. للمزيد من التفصيل انظر: د. رشاد عبدالله الشامي، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،، ١٩٨٦ م، صـ ١٦؛ أفرايم ومناحم تلمي ، معجم المصطلحات الصهيونية ، ترجمة : احمد بركات العجرمي ، دار: الجليل ،عمان ، الأردن ، ط١ ، ١٩٨٨م ، صـ ٩٨؛ د. عبد الوهاب المسيري ، الأيدولوجية الصهيونية ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٢، جـ ١، صـ ٢٥–٣٤.

١٠٩ – د. رشاد عبد الله الشامي، عجز النصر.. الأدب الإسرائيلي وحرب ١٩٦٧م، دار: الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٠، صـ ١٠.

١١٠ – فؤاد سليم أبو زريق، الأدب الصهيوني وتضليل الرأي العام، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٠ م، صـ ١٥٤ .

١١١ – أنطوان شلحت، أسطورة التكوين في صياغة إدراك الأطفال الإسرائيليين بواسطة الثقافة العنصرية، ترجمة: خليل نصار، مؤسسة الدارسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠٠١ م، صـ ٤٧.

١١٢ – جبر الهلول، المواثيق والعهود عند يهود ومفهوم السلام، دار: الإمام مالك، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، صـ ١١٤.

١١٣ – مناحيم بيجن: متطرف إرهابي يهودي ولد عام ١٩١٣م في بولندا والتقي بالزعيم الصهيوني المتطرف فلا ديمير جابوتنسكي عام ١٩٣٨م، وتولي قيادة منظمة الأرجون عام ١٩٤٢م وقام بالعديد من المجازر الوحشية في حق الفلسطينيين وكان آخرها مجزرة صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢م، للمزيد انظر: مناحم بيجين ، التمرد ، قصة الأرجون ، تقديم لواء : حسن البدري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨م .

[١١٤] – ابن جوريون: أوّل رئيس وزراء لدولة الاحتلال الإسرائيلي. وُلد بن جوريون في مدينة "بلونسك" البولندية باسم ديفيد جرين، ولتحمّسة للصهيونية، هاجر إلي فلسطين في ١٩٠٦م. امتهن بن جوريون الصحافة في بداية حياته العملية وبدأ باستعمال الاسم اليهودي "بن جوريون" عندما مارس حياته السياسية توفي سنة ١٩٧٣م، للمزيد انظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود و اليهودية والصهيونية، مرجع سابق، م٧، صـ ٢٤٣.

[١١٥] – جبر الهلول، المواثيق والعهود عند يهود ومفهوم السلام، مرجع سابق، صـ ١١٥.

١١٦ – محمد جلال عناية، القوة اليهودية في أمريكا، لا. مكان، ط ١، ٢٠٠١ م صـ ١١٣.

[١١٧] – شفيق أحمد علي، في جنازة المقاطعة العربية لإسرائيل، مركز الحضارة العربية، مصر، ط٢، ١٩٩٨م، صـ٣٣-٣٤.

١١٨ – كلمة الهيكل كلمة هيكل في اللغة العبرية تعني " بيت همقداش " أي بيت المقدس، وتعني " هيخال " أي البيت الكبير، وتعني "هرهابيت" أي جبل البيت، وتعني "بيت يهو ه" بيت الإله يهوه؛ ويهوه هو إله اليهود؛ وهذا يعني أن الهيكل هو بيت الإله، وحسب الرواية اليهودية وحسب آراء بعض المؤرخين، قام سليمان عليه السلام ببناء الهيكل فوق جبل موريا أو فوق هضبة الحرم، وباللغة الانجليزية أُطلق عليه اسم " Temple Mount " أي جبل الهيكل. وهي في الأصل كلمة كنعانية، وتعني البيت الكبير أو العظيم، وهو تعبير يشار به إلى مسكن الإله.

١١٩ – فوزي محمد طايل، النظام السياسي في إسرائيل، دار: الوفاء، مصر، ط ٢،١٤١٣هـ – ١٩٩٢م، صـ ٢٨٢.

١٢٠ – إشعيا: ٢/ ٢-٤.

[١٢١] – جبر الهلول، المواثيق والعهود عند يهود ومفهوم السلام، مرجع سابق ،صـ ١١٩-١٢٠.

[١٢٢] – ميخا. ٣/٥.

[١٢٣] – شيمون بريز : رئيس وزراء عمالي سابق ، ولد في بولندا ثم هاجر إلي فلسطين عام ١٩٣٤ "وهو بعد في العاشرة من عمره"، ودرس في إحدى المدارس الزراعية، ودرس ١٩٤٨، لاحقاً في جامعة نيويورك ثم في كلية إدارة الأعمال في جامعة هارفارد عينه بن جوريون، خلال فترة ١٩٤٧– ١٩٤٨مسئولاً عن مشتريات الأسلحة والتجنيد في هيئة أركان الهاجاناه، ثم مسئولاً عن سلاح البحرية عام ١٩٤٨ ، ورئيساً لبعثة وزارة الدفاع في الولايات المتحدة عام ١٩٤٩، للمزيد عبد الوهاب محمد المسيري ، موسوعة اليهود و اليهودية والصهيونية ، مرجع سابق ، م ٧، صـ ٢٤٩.

[١٢٤] – شفيق أحمد علي، في جنازة المقاطعة العربية لإسرائيل، مرجع السابق، صـ٢١– ٢٢.

## المصادر والمراجع


– المراجع العربية:

١– د. رشاد عبد الله الشامي، عجز النصر.. الأدب الإسرائيلي وحرب ١٩٦٧م، دار: الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٠م

٢– أبو عمران موسى بن ميمون القُرطبي، تثنية التوراة اليد القوية نسخة مختصرة ومختارة، ترجمة: محمد خليل حسين، منشورات الجمل، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٦م.

٣– أدين شتاينسالتز، مدخل إلى التلمود، ترجمة: د. فينيتا الشيخ، دار: الفرقد، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠٠٦ م.

٤– أسعد رزوق، المركز الأميركي اليهودي، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٧٠م.

٥– أفرايم ومناحم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة: احمد بركات العجرمي، دار: الجليل ،عمان ، الأردن ، ط١ ، ١٩٨٨م .

٦– امين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الاولى، الكويت، ١٩٨٤م.

٧- أنطوان شلحت، أسطورة التكوين في صياغة إدراك الأطفال الإسرائيليين بواسطة الثقافة العنصرية، ترجمة: خليل نصار، مؤسسة الدارسات الفلسطينية، بيروت، ٢٠٠١ م.

٨- ترجمة متن التلمود (المشنا)، ترجمة وتعليق : د. مصطفى عبد المعبود، تقديم: أ د. محمد خليفة حسن، مكتبة النافذة، ٢٠٠٧ م.

٩- التلمود البابلي، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ط١، ٢٠١١م

١٠- جبر الهلول، المواثيق والعهود عند يهود ومفهوم السلام، دار: الإمام مالك، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م .

١١- جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن على بن أحمد بن أبى القاسم ابن حبقة ابن منظور (٧١١ هـ)، لسان العرب، تحقيق : عبد الله على الكبير ، محمد احمد حسب الله وآخرون، دار: المعارف، القاهرة ، د.ت.

١٢- حسني عبد المعز عبده عبد الحافظ، العنف عند الحاخامات، مجلة الوعى الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، العدد: ٣٤٥ ، جماد الأولى ١٤١٥هـ - أكتوبر ١٩٩٤م.

١٣- خالد حميد نعيمي، دور الجيش والاقتصاد في التجمع والاقتحام الصهيوني، دار الطباع ، دمشق، سوريا، ط١، ١٩٨٩م .

١٤- الخليل بن أحمد الفراهيدي(١٧٠هـ)، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار: الرشيد للنشر، بغداد، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١٥- د. جعفر هادي حسن، تاريخ اليهود القرائين منذ ظهورهم حتى العصر الحاضر، دار: العارف للنشر، بيروت، ط٢، ٢٠١٤م.

١٦- د. رشاد عبدالله الشامي، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٦ م.

١٧- _____، القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٤م.

١٨- _____، الرموز الدينية في اليهودية ، مركز الدراسات الشرقية، العدد: ١١، ٢٠٠٠م.

١٩- _____، موسوعة المصطلحات الدينية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، ٢٠٠٢م .

٢٠- د. سامح فوزي، السلام الاجتماعي في المجتمع المصري، منشورات مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية ، ط١ ، ٢٠٠٨ م.

٢١- د. سامي الامام، الفكر العقدي اليهودي، جامعة الازهر، القاهرة، ٢٠١٠م.

٢٢- د. عبد الوهاب المسيري، الأيدولوجية الصهيونية ، عالم المعرفة ، الكويت، ١٩٨٢م.

٢٣- _____، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار: الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.

٢٤- _____، من هو اليهودي؟ دار: الشروق، القاهرة، ط٢، ٢٠٠١م.

٢٥- د. على سليمان، العنف في الادب الصهيوني، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، ٢٠١١م.

٢٦- د. محمد أحمد الخطيب، مقارنة الأديان ، دار: المسيرة، عمان ،الأردن، ط٣، ٢٠١٤م.

٢٧- د. محمد بحر عبد المجيد، اليهودية، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، عدد ٢٠، القاهرة، ٢٠٠١م.

٢٨- _____، الحركة الصهيونية... طبيعتها وعلاقتها بالتراث الديني اليهودي، دار: المعارف، القاهرة، ١٩٨١م.

٢٩- _____، تاريخ الأديان، دراسة وصفية مقارنة، دار: الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٣٠- د. محمود عبد الله الشال، مفهوم عقيدة المسيح المنتظر فى الفكر الديني اليهودي، بحث بمجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، عدد: ٧٢، يناير، ٢٠٢٣م.

٣١- د. إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط١، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م.

٣٢- د.أمين عبد الله محمود، مشاريع الاستيطان اليهودي، سلسلة عالم المعرفة الكويتية، عدد فبراير ١٩٨٤م.

٣٣- روجيه غارودي ، فلسطين أرض الرسالات السماوية، ترجمة: قصي أتاسي ؛ ميشيل واكيم، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق، سوريا، ١٩٩١م.

٣٤- شفيق أحمد علي، في جنازة المقاطعة العربية لإسرائيل، مركز الحضارة العربية، مصر، ط٢، ١٩٩٨م.

٣٥- صلاح الزرو، المتدينون في المجتمع الإسرائيلي، رابطة الجامعيين، فلسطين، ١٩٩٠م.

٣٦- عابد توفيق الهاشمي، عقيدة اليهود في تملك فلسطين وتفنيدها قرآناً وتوراة وإنجيلاً وتاريخاً، مكتبة أم القرى، القاهرة، ١٩٩٠م.

٣٧- عبد السميع الهراوي، الصهيونية بين الدين والسياسة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧م.

٣٨- عبدالوهاب محمد الجبوري، مقدمة في الفرق الدينية اليهودية القديمة والمعاصرة، شركة دار: الوراق، لندن، ٢٠٠٨م.

٣٩- عمر امين مصالحة، التلمود المرجعية اليهودية للتشريعات الدينية والاجتماعية، دار: اليازوري للطبع والتوزيع، الاردن عمان ، ط١، ٢٠١٤م .

٤٠- العهد القديم والجديد ، دار حلمي للطباعة، القاهرة، ١٩٧٠م .

٤١- غازي السعدى ، من ملفات الارهاب الصهيوني في فلسطين: مجازر وممارسات( ١٩٣٦- ١٩٨٣) ، دار: الجليل ، عمان ، ط١ ، ١٩٨٥م.

٤٢- فؤاد سليم أبو زريق، الأدب الصهيوني وتضليل الرأي العام، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٠ م.

٤٣- فوزي محمد طايل، النظام السياسي في إسرائيل، دار: الوفاء، مصر، ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٤٤- آ. كوهن ، التلمود عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخاميين حول (الأخلاق، الآداب، الدين، التقاليد، القضاء) ، ترجمة: سليم طنوس، دار: الخيال، ٢٠٠٥ م.
٤٥- محمد جلال عناية، القوة اليهودية في أمريكا، لا. مكان، ط ١، ٢٠٠١ م .
٤٦- المعجم الموسوعى للديانات والعقائد والفرق والطوائف والنحل في العالم منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي، تعريب وتصنيف وتقديم : د. سهيل ذكار، دار: الكتاب العربى، دمشق، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٤٧- مناحم بيجين ، التمرد ، قصة الأرجون ، تقديم لواء : حسن البدري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨م .
٤٨- الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ط٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٤٩- وجيه محمد إبراهيم محمد معوض ، الحرب عند بنى إسرائيل من خلال العهد القديم، رسالة دكتوراه، كلية اللغات والترجمة ، جامعة الأزهر، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م .

- المراجع العبرية :

١- אברהם אבן שושן ،המלון החדש ، ירושלים، ١٩٧٤.
٢- אברהם אבן שושן، המלון החדש، קרית- ספר . ירושלים ، ١٩٧٩ .
٣- דוד שגיב، מילון עברי- ערבי כרך:שני עמי ١٧٩٠.
٤- מדרש רבה، במדבר، ווילנא، תשל"ה.
٥- מדרש רבה، דברים، ווילנא، תשל"ה.
٦- מדרש רבה، ויקרא، ווילנא، תשל"ה.
٧- מימון، הרב יהודה ליב הכהן: רבי משה בן מימון، תולדות חייו ויצירתו הספרותתי، מוסד הרב קוק، ירושלים ١٩٦٠.

٨- משה בן מימון، משנה תורה، הוא היד החזקה، הוצאת הרב קוק، ירושלים ١٩٦٣.
٩- פרידמן، מרדכי עקיבא: הרמ"בם، המשיח בתימן והשמד، יד יצחק בן צבי והאונ' העברית، ירושלים ٢٠٠٢.
١٠- שישה סדרי משנה، מהדורת אב התשס"ב، לפי כתב היד המיוחס לרמב"ם، ٢٠٠٢.
١١- שלמה אלון، מילון שימושי، ערבי עברי، עברי ערבי، להוצאת ש.זק، ירושלים،١٩٩٥.

- المراجع الأجنبية:

1- Etienne G.Kurg and others, World Report on Violence and Health, Geneva: World Health Organization, 2002.
2- Robert Eisen, The Peace and Violence of Judaism: From the Bible to Modern Zionism, Oxford University Press, 2011.
3- Rebecca Abrahamson: Peace Activism in the Orthodox Jewish Community: The Times of Israel, July 28, 2017.
4- Jacob Neusner; War and Peace in Rabbinic Judaism: University Press of America; USA; 2011.

5- David Newman; Peace Movements, religious; Encyclopedia Judaica, Kete Publishing House Ltdk; Jerusalem, (Second Edition) Vol 15,2007.

6- Iian Pappe, Israel At Crossroads between civic Democracy and Jewis Zealotocracy, Journal of Palestine studies, Vol. XXXIX, No.3 spring 2000.